

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش -



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

العنوان:

# جدلية الأنا والآخر في رواية النوافذ المشرعة لنجاة مزهود من خلال البنية السردية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي النظام الجديد LMD

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

عز الدين جلاوجي

إعداد الطالبتين:

\* منيرة موساوي

\* وداد بنور

|               |                              |                 |
|---------------|------------------------------|-----------------|
| رئيسا         | جامعة محمد البشير الابراهيمى | البشير عزوزي    |
| مشرفا ومقرراً | جامعة محمد البشير الابراهيمى | عز الدين جلاوجي |
| مناقشا        | جامعة محمد البشير الابراهيمى | ياسين باغورة    |

الموسم الجامعي: 2023/2022//1444/1443م

# شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على ما منحنا من صبر وعزم وقوة وتوفيقه لإتمام هذا البحث، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، نتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ "عزالدين جلاوجي" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، والشكر موصول كذلك إلى لجنة المناقشة وإلى كل أساتذتنا بكلية الآداب واللغات.

كما لا ننسى في الأخير أن نتقدم بشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة أو بكلمة طيبة في أي مكان.

# إهداء:

"وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضلته وما يحظى العبد من عقبات  
وصعوبات إلا بتوفيقه لطالما كان حلما انتظرته، اليوم وبكل نخر تم.  
أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز إنسانة في حياتي أمي الحنونة، إلى من تشقت  
يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور، إلى زوجي ورفيق دربي وأولادي أنس  
وتسنيم

وإخوتي وأخواتي كل باسمه، وإلى أقاربي وأحبائي.

خطوة الألف ميل اليوم تعديتها رافعة قبعتي.

بدأت بطموح وانتهت بنجاح

فالحمد لله على حسن التمام والختام"

منيرة

## إهداء :

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها  
من أجل العلم والمعرفة إلى سندي ومربي "أبي العزيز" رعاه الله

إلى التي حمّنتي ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها  
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية" حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من هم سند عمري ومخزن ذكرياتي إخوتي حفظهم الله

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير

وداد

# مقدمة

## مقدمة:

تناولت الرواية العربية العديد من القضايا والكثير من الإشكاليات والمسائل التي فرضها الواقع، ومن بين أهم القضايا التي تطرقت إليها الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، إشكالية الأنا والآخر، هذه الثنائية التي كانت واضحة وبارزة في أعمال الكثير من الروائيين، فهناك من صوّر لنا بشاعة وهمجية الآخر الغربي بسبب القهر والقمع والاضطهاد الذي مورس عليها من طرفه، فجسدت لنا هذه الروايات الصراع والصدام القائم بين هذه الثنائية، حيث نظرت إليه نظرة سلبية وانغلقت على ذاتها، ورفضت كل ما هو أجنبي بحكم أنه عدو لدود، وسببا في تخلفها وانحطاطها وتشتتها وتمزقها.

كما ذهب روائيون عكس هذا الاتجاه في متونهم الروائية، حيث جسّدوا صور الآخر الغربي على أنه ملاك روحاني معصوم من الخطأ، فانفتحوا على كل ما نادى وما جاء به، رغبة في الاستفادة من خبرته وعلومه وحضارته، لبناء دولة حضارية تواكب العصر المتقدم حتى وإن كان على حساب الأسس والمبادئ والثوابت، فظهرت روايات الانبهار والاندھاش والإعجاب بالآخر الغربي بما وصل إليه وما حققه من تقدم ورقي.

ومن الروايات التي جسّدت هذه الرؤى، رواية النوافذ المشرعة لنجاة مزهود حيث ركزت على علاقة الأنا الجزائرية بالآخر الفرنسي، وهي رواية تقوم على نوع من الصراع الحضاري بين الثنائيتين الشرق والغرب وهو الأمر الذي أسس لهذه الدراسة الموسومة بالأنا والآخر في رواية النوافذ المشرعة لنجاة مزهود.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع وهذه الدراسة لأسباب نلخصها فيما يلي:

1- أن الأنا العربية لا زالت إلى يومنا تعاني من هذا الاضطهاد والقمع والقهر من طرف الآخر الغربي.

2- تمثل الهوية والانتماء الجزائري، وتوضيح وتبيين واجب الحفاظ على مقومات الأنا ومبادئها.

3- الرواية تسرد واقعا يتعلق بتاريخ الجزائر وحياة شعبها إبان الاستعمار الفرنسي الغاشم، كما تجسد الصراع والصدام الحضاري بين الأنا والآخر بشكل جلي.

4- الرغبة في الغوص في نصوص الأدب الجزائري، والتعرف على مختلف الأعمال الروائية الجزائرية.

وقد حاولنا الإجابة على بعض الإشكاليات التي كانت محل جدال بين الدراسين:

1- ما المقصود بالأنأ والآخر؟ وكيف تجسّد في رواية النواذف المشرعة؟

2- هل استطاع الآخر الغربى القضاء على الهوية الوطنية؟

3- هل قامت العلاقة بين الأنأ والآخر على الانفتاح أم الانغلاق؟

وللوصول إلى النتائج وتفعيل المقاربة اعتمدنا على بعض آليات المنهج السيميائي ومنها الوصف والتحليل، كما اعتمدنا على خطة بحث معالمها كالتالى:، مدخل، فصلان.

حيث تناول المدخل مفاهيم نظرية تؤطر للموضوع، فتطرقنا إلى مفهوم الرواية بشكل عام ثم تحدثنا عن قضية الأنأ والآخر مع الإشارة إلى بعض النماذج الروائية. أما الفصل الأول فكان تحت عنوان ثنائية الأنأ والآخر وفيه ثلاثة مطالب المطلب الأول هو مفهوم الأنأ والآخر في الفكر اللغوي والاصطلاحى، أما المطلب الثانى وهو مفهوم الأنأ والآخر في الفكر الفلسفى العربى والغربى، والمطلب الثالث كان حول العلاقة بين الأنأ والآخر.

أما الجانب التطبيقى وهو الفصل الثانى فكان تحت عنوان التشكلات السردية فى رواية النواذف المشرعة حيث تطرقنا إلى دراسة العتبات(دلالة العنوان الإهداء والفصول). وكذا الشخصيات والزمان والمكان...

أما بالنسبة للمراجع التى أثرت العمل فنذكر:

- أحمد ياسين السليماني، التحليلات الفنية لعلاقة الأنأ والآخر فى الشعر المعاصر.
- الطاهر لبيب وآخرون، صورة الأخر فى الثقافة العربية.
- عباس يوسف الحداد، الأنأ فى الشعر الصوفى.

ولاشك أنّ كل بحث تعترضه العديد من الصعوبات، ومن بينها صعوبة الإلمام  
بجزئیات الموضوع نظراً لتشعب المادة العلمية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزیل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف على هذا  
مساعدته وعلى توجيهاته التي كانت تيسر البحث في كل مرة ليكون على أكمل وجه،  
ولكل من ساهم في مساعدتنا من قريب أو بعيد.



تهيد

## تمهيد:

تعد الرواية من أهم الفنون النثرية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي وذلك لاتصالها بالواقع المعاش،" فهي سجل مملوء بشواغل المجتمع وتطلعاته، وهي وعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان وضعت نفسها موضوع المسألة والحوار لتثبت أحقيتها من خلال انفتاحها على مختلف الأجناس الأدبية".<sup>(1)</sup>

ولقد سائرت الرواية الجزائرية نموذج أوضح لها حسب الهوية الذي يطرحه الفرد في مجتمعه مبينا علاقته بالآخر عن نقاط مفقودة تميزه عن الغير وتدافع بطريقة أو بأخرى عن انتمائه لثقافة أو عقيدة ما، ويُعد الأنا والآخر من المصطلحات التي باتت منتشرة بشكل ملحوظ لما لها من تأثير على واقع البشرية العام<sup>(2)</sup>، وهي من بين القضايا المعقدة التي لاقت انتشارا واسعا في العديد من الدراسات الفكرية والنقدية في مختلف العلوم الإنسانية والعلاقة بينهما قائمة في الثقافة والإبداع، تضاربت نبضاتها عبر عصور الزمن، فإن الحديث عن "الأنا" يستدعي تلقائياً تجلي الآخر.

وتعتبر قضية الأنا والآخر من أهم المواضيع التي تطرقت إليها النصوص الروائية، الغربية وهي من أهم المباحث على الصورة المقارن هذا المجال المعرفي الذي يُعني بدراسة صورة الشعوب من خلال الغوص في خبايا النصوص الأدبية والشعرية لمعرفة عاداتهم وتقاليدهم، ومعرفة كيف ينظر شعب إلى شعب آخر.<sup>(3)</sup>

(1) -أحمد حميد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، ط1، 2004، ص86.

(2) -نهال مهيدات : الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007، ص75.

(3) -ينظر: إبراهيم عبد الله وآخرون، معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1996، ص87.

ومن المعلوم أن أول إرسالية كانت بزعامة رفاعة رافع الطهطاوي والذي كان إماماً لأول بعثة رسمية أرسلها محمد علي للدراسة في باريس<sup>(1)</sup>، وكان نتاج تلك الرحلة مؤلف بعنوان تخليص الإبريز في تلخيص باريس، والذي عدّ أول إبداع أدبي يرصد الآخر الغربي-فرنسا-في مختلف الجوانب فكتابه هذا مثل بدايات الانبهار والإعجاب بالحضارة الغربية والارتقاء في أحضانها دون وعي، فهو يرى أن أفكاره وقيمه وتقاليده ومعيشته هي النموذج المثالي الذي يجب على الأنا الشرقية عموماً والمصرية علي وجه الخصوص أن تتبعه، ولذلك فالكتاب كان في مجمله تصويراً لمفاتيح فرنسا ومحاسنها والكثير من جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والتعليم، وتعتبر هذه الرحلة أول رحلة إلى الغرب في عقر داره واصفاً إياه بعينين شرقيتين ولذلك فالرحلة منحتة الفرصة للتعرف على كتب وعن تفاصيل الحضارة الغربية<sup>(2)</sup>. ليرجع إلى ذاته عند عودته إلى مصر وشروعه في تطبيق ما شاهده عند الغرب وآمن به مخفياً الذات المصرية وضعف الطهطاوي وانجذابه غير الواعي إلى الغرب وانتقامه منها. ويؤكد في قوله: "إن اللغة أداة للتقدم واللغة العربية عاجزة عن نقل العلوم والفنون، فهي بحكم قيودها وأحكامها النمطية لا تصلح لأن تكون أداة للتقدم"<sup>(3)</sup>.

ومن خلال قوله هذا ينقص من قيمته الأنا العربية ككل ليزيد من قيمة الآخر الغربي.

وبهذا كان الطهطاوي المنقضى الأول لبداية ظهور روايات التي تناولت تسمية الأنا والآخر.

إن النصوص الروائية العربية التي تناولت إشكالية الأنا والآخر، نجدها قد عكست لنا صورة عن علاقة تتسم بالصراع الدائم بين العرب والغرب المستعمر الذي يجسد

(1)-سالم معوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرقابة الحديثة، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص90.

(2)-معين الطاهر : الطهطاوي والغرب، مجلة الحوار، فصيلة فكرية ثقافية، ع 10 ، 1988 ، ص28.

(3)-المرجع نفسه، ص28.

القوة والغلبة والسيطرة والتفوق لذلك" كان شعور العربي يتفوق الغرب عليه في المجالات كافة هاجسا مريرا أحبط لديه كل محاولات تحسين موقف الأنا بإزاء الآخر والتفكير بالتفوق عليه وبالتالي كان الإحساس بالهزيمة مريرا، وهو يحاول إثبات وجوده وتجلي حضوره"<sup>(1)</sup>.

وتعتبر رواية موسم الهجرة إلى الشمال لطيب صالح من بين النصوص الروائية التي تناولت قضية الأنا والآخر بالطرح، والتي تحكي قصة شاب سوداني مصطفى سعيد أثناء رحلته للدراسة في لندن، فأخذ ينتقم من الغرب (الإنجليزيات) عن طريق الجنس حيث استولى عليهن "منتقما من خلالهن من الاستعمار بطريقة ملتوية تحمل بذور السخرية."<sup>(2)</sup>

كما هو الحال أيضا في رواية الحي اللاتيني لسهيل إدريس فقد تجسدت صورة الأنا في البطل الذي يغادر بيروت على متن الباخرة باتجاه باريس، ليس فقط بغية الدراسة والحصول على شهادة الدكتوراه، بل من أجل لقاء الآخر والتي تجسد في المرأة الغربية التي تمثل له الإشباع النفسي والعاطفي والجنسي "لقد أتيت إلى باريس من أجلها."<sup>(3)</sup>

تجسد كلا الروائيتين وغيرها من الروايات الأخرى نحو جعل البطل الرئيسي عربيا في مقابل أنثى غربية، يعمل علي النيل منها عن طريق الجنس كصورة من صور الانتقام من الغرب المستعمر لأن "المرأة الغربية تغدو من منظور الأنا رمزا للانتهاك عرضا للآخر بأسلوب غرائزي حيواني، ولتحقيق انتصارات وهمية لفحولة الشرق على أنثوية

(1) -محمد صابر عبيد: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص72.

(2) -أحمد البوري في الرواية العربية التكون والاشتغال، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 200، ص103.

(3) -سهيل إدريس، الحي اللاتيني، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط7، 1977، ص26.

الغرب، في مقابل حضور استعماري غربي عسكري منذ الحروب الصليبية إلى اليوم في الوطن العربي"<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> -محمود سعيد محمد: لغة الجسد في الأدب (يوسف إدريس نموذجاً)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2009، ص203.

# الفصل الأول

ثنائية الأنا والآخر

الأنا والآخر في الفكر اللغوي: المفهوم لغةً واصطلاحاً.

## 1- الأنا لغةً:

تعرضت جملة من المعاجم لمفهوم الأنا اللغوي منها لسان العرب وفي المعجم الوسيط وفي منجد اللغة والأدب والعلوم وفي معجم المحيط.

• إذ وردت كلمة الأنا في لسان العرب بمعنى: "اسم مُكَنَّى وهو للمتكلم وحده، وإنما يُبنى على الفتح فرقاً بينه وبين أنّ التي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف.<sup>(1)</sup>

• كما جاء في المعجم الوسيط: أن كلمة "الأنا" بمعنى ضمير رفع منفصل للمتكلم أو المتكلمة.<sup>(2)</sup>

• وَوَرَدَتْ كذلك كلمة "الأنا" فيمنجد اللغة والأدب والعلوم: أنها ضمير رفع للمتكلم والأناثة قولك أنا".<sup>(3)</sup>

• أمّا في معجم المحيط جاءت "الأنا" بمعنى: ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكراً ومؤنثاً، مثناه وجمعه نحن.<sup>(4)</sup>

ومن خلال ما تقدم من هذه التعريفات اللغوية للأنا يتبين لنا أن الأنا هي وصف للشخص المذكر أو المؤنث تخص المتكلم وحده على حد سواء مصوراً لذاته وعاكساً لشخصيته.

(1)-ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2000، ص 38.

(2)-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط2، 1972 ص28.

(3)-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق والمكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3، 1991، ص19.

(4)-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، دط، 1987، ص18.

## 2- الأنا اصطلاحاً

يعد مصطلح الأنا من المصطلحات الصعبة التي لا يمكن تعريفها تعريفاً دقيقاً، لأنه يدخل في أغلب فروع العلوم الإنسانية (علم النفس، العلوم العربية، الفلسفة، علم الاجتماع...).

فالأنا مصطلح ذو دلالات مختلفة يتحدد معناه وفق السياق الذي يرد فيه فيقال: "في مقابل الذات أو الأنا أمّا هذه الأخيرة (الذات) فلا معنى لها سوى أنها المقابل للآخر تقابل، تعارض، وتضاد أو أنها المطابق لنفسه المعبر عنه (l'identie) وهو ما تُرجمه اليوم بلفظ الهوية أو العينة، أي كون الشيء هو نفسه"<sup>(1)</sup>.

ففي علم النفس ركز علماءه في البداية على الجانب الشعوري من الشخصية كونه الجانب الأساسي لفهم سلوك الإنسان لكن بعد عجزهم في تفسير الكثير من السلوكيات ظهرت مدرسة التحليل النفسي مع سغمووند فرويد (SIGMUND FREUD) حيث يرى: "أن السلوك له دافع داخلي من قوى لاشعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وخاصةً من خلال علاقته بوالديه"<sup>(2)</sup> فهو يرى أن كل ما ينتج من سلوك من قبل شخص ما هو إلا فعل ناتج عن الجهاز النفسي المكون من ثلاث أقسام وهي: الهو (الليبيدو)، الأنا (الضمير)، الأنا الأعلى (المجتمع).

وتتوسط الأنا في علم النفس عند فرويد عناصر الجهاز النفسي وتقع بين الهو والأنا على مشكلة حلقة اتصال بين الحاجات الغريزية والعالم الخارجي، الذي تقوم بنقله إلى الهو وما فيه من نزاعات، محاولة أن تصنع مبدأً الواقع محل مبدأ اللذة الذي سيطر على ألهو.<sup>(3)</sup>

(1) -محمد عابد الجابري، الإسلام والغرب (الأنا والآخر)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2009، ص21.

(2) -مأمون صالح، الشخصية (أبنائها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص21.

(3) -سيغمووند فرويد، الأنا والآخر، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، الإسكندرية، ط4، 1982، ص41.



ويُفرق "يونغ" (YWNGH) بين الأنا والذات فاسحاً المجال أمام استقلاليتها وحسب رأيه إذا كانت الأنا تتميز بالفردية فإن للذات مفهومًا أوسع وأشمل وفي تقديره "أن الذات عبارة عن كيان يفوق الأنا تنظيمًا تحتضن الذات النفس الواقعية والنفس الجماعية، وتشكل بذلك شخصية أوسع وهي نحن"<sup>(1)</sup>.

وفي العربية يرتبط "الأنا على المستوى النحوي بمنظومة الضمائر"<sup>(2)</sup>. أي جانب ذاتي ويعرف في هذا الإطار أحمد ياسين السليمانى 'الأنا' بقوله: " ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته، وبصدفته آخر فهو مستقل عن غيره، وإن كان منتجاً له، ونتاجاً عن علاقته به"<sup>(3)</sup>. فنلاحظ من هذا التعريف البسيط أنّ الأنا هو المنفرد والمستقل بذاته عن الغير، فأنا تعني ذاتي.

أمّا في الفلسفة فيعتبر الأنا بالمعنى التقريبي له "النفس" ونجد ذلك عند الكثير من الفلاسفة وعلى رأسهم روني ديكارت (RENE DESCARTES) الذي يقول: "أنا أفكر إذن أنا موجود"<sup>(4)</sup>، عندما يكون الأنا يكون التفكير وعندما يكون التفكير يثبت الوجود فديكارت يرى بأن الفكر مرتبط بالوجود، وضمن هذا المبدأ الفلسفي تمكن ديكارت من إظهار مفهوم الأنا المفكرة، ودون هذا الوجود لا وجود للذات.

وكذلك الأنا في علم الاجتماع فإنه ينظر إليه نظرة موسعة ويربط مفهومه بالهوية الفردية، وهذا ما يؤكدّه عباس يوسف الحداد بقوله: "في علم الاجتماع يرتبط مفهوم الأنا بالهوية الفردية أو تصوير الشخص لذاته وخصائصها المعرفية ومكوناتها الفكرية والاجتماعية من خلال التقاليد والقيم الموروثة أو المكتسبة كتعبير موسع للأنا عن الهوية

---

(1) - أحمد ياسين السليمانى: التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ط 1، 2009، ص98.

(2) - عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجاً)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 2009، ص187.

(3) - أحمد ياسين سليمانى، نفس المرجع، ص192.

(4) - المرجع نفسه، ص192.

الجمعية"<sup>(1)</sup>، ويتبين لنا من خلال قوله أن الأنا في الدرس الاجتماعي تغير مفهومها عن الدرس الفلسفي وعلم النفس، فارتبط مفهومها بالهوية وتصور هذا الأخير للذات التي تسكنه وما تملكه من خصائص معرفية.

**والأنا:** هو التعبير النحوي المتعدد في اتصاله وانفصاله الذي يؤكد الفعل الفردي للتلطف في النص.

ونفهم من هذا القول أن التعبير النحوي بارز في عمليتي الاتصال والانفصال ولقد عرف ديكارت الأنا بقوله "أنا أفكر إذن أنا موجود"<sup>(2)</sup>. أي أن الإنسان موجود في هذه الحياة مادام يفكر.

**الأنا:** هي مركز الشعور والإدراك والعلم والبصيرة فهو أنا وأنت وكيف أتعامل وتتعامل مع الآخرين، وبالصورة التي أحافظ وتحافظ على احترامك واحترامي وقبولي لديهم، والأنا هي الإرادية التي تشرف على الجهاز الحركي.<sup>(3)</sup>

ويقصد بهذا التعريف أن الأنا متصلة بالوضع الشعوري والإرادي للإنسان، ولها تأثيرات متنوعة على العلاقات بين الأفراد.

وكذلك نرجع إلى القرآن الكريم حيث وردت لفظة الآخر في قوله تعالى: "إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ"<sup>(4)</sup>.

(1) -حاتم زيدان العيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، ورقلة، الجزائر، ع29، 2017، ص198.

(2) -أحمد ياسين سليمان، المرجع ذكر سابقاً، ص192.

(3) -بشرى كاضم الحوشان الشمري، علم نفس الشخصية، دار الفرقان، عمان، الأردن، 2007، ص38-39.

(4) -سورة المائدة الآية27، برواية ورش عن نافع.

## 2- الآخر لغويًا:

يعد مفهوم الآخر كذلك من المفاهيم الذي له عدة دلالات، إذ نجده في لسان العرب والمعجم الوسيط وفي منجد اللغة والأدب والعلوم وكذلك في معجم المحيط.

• إذ وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى: "أنه أحد الشئيين وهو اسم على أفعل والأنثى الأخرى، والآخر بمعنى الغير، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا ولا يكون إلا في الصفة، كقولك رجل آخر وثوبٌ وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استتقلتاً فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها، وتصغير آخر "أوخير"، والجمع آخرون ويقال هذا آخر وهذه أخرى في التذكير والتأنيث"<sup>(1)</sup>.

• كما جاء في المعجم الوسيط: بأن كلمة "الآخر" تعني "تأخر، والشيء جعله بعد موضوع بعد الميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده، وتقهر عنه ولم يصل إليه والآخر ويكونان الشئان يكونان من جنس واحد"<sup>(2)</sup>.

• ووردت كذلك كلمة "الآخر" في منجد اللغة والأدب والعلوم: "بمعنى غير، جمع الآخر وأخريات، ومن الكناية (أبعد الله الآخر) أي من غاب عنا وليس منا"<sup>(3)</sup>.

• أمّا في معجم المحيط فـجاءت "الآخر" بمعنى "الآخر في الأصل الأشد تأخرًا في الذكر ثم أجري مجرى غير، ومدلول الآخر وأخر معه لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته، وقولهم جاءني في أخريات الناس وخرج في أوليات الليل يعنون به: الأوائل والأواخر"<sup>(4)</sup>.

(1)-ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص13.

(2)-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مرجع سابق، ص9.

(3)-لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص5.

(4)-بطرس البستاني، محيط المحيط، المرجع السابق، ص5.

## الآخر اصطلاحاً

• نجد مفهوم الآخر في الكتابات المعاصرة من أكثر المفاهيم حضوراً، وفي معظم الدراسات الفلسفية والنقدية والفكرية، ففي أبسط صورة هو "نقيض الأنا (الذات) ولا يمكن تعريفه بمعزل عنها"<sup>(1)</sup>.

• ويعتبر مفهوم الآخر من منظور علم النفس هو: "مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي ينسبها فرداً ذات أو جماعة ما إلى الآخرين، مما يحيل إلى أن الآخر في مجال العالم للهوية"<sup>(2)</sup>.

• فالآخر هو "التكوين الثقافي والجغرافي والإنساني عموماً المغاير للغرب والمسمى الشرق"<sup>(3)</sup>. أي أن الآخر بالنسبة للعربي هو الغربي بكل ما يحمله من أفكار وثقافات...

• وكذلك امتد مفهوم الآخر إلى فضاءات مختلفة تمثل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهرية<sup>(4)</sup>.

• فالآخر بالنسبة لـ "سارتر" (SARTRE) هو "وعي الذات الوجودي يكون مبنياً على الطرف الآخر، فهو يربط الكينونة بطريقة جبرية وغير مستقلة بين لفظتي "ما كان" و"ما سيأتي" فهذا الوضع يجعل الكينونة تصرف بطريقة مخجلة بسبب الآخر الذي يمنع تماماً حرية الاختيار، لذلك اختتم سارتر مسرحيته "لا مخرج"

(1) -يوسف بكار و خليل الشيخ: الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2008، ص46.

(2) -سعد فهد الذويخ، صورة الآخر في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص11.

(3) -سعد البازغي الاستقبال الآخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2004، ص34.

(4) -ميجان الرولي ود سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من تسعين تياراً ومطلقاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 2007، ص21.

بمقولته المشهورة "الآخرون هم الجحيم"<sup>(1)</sup>. قد ربط سارتر بين الآخر والجحيم إذ جعل الآخر بالنسبة لنا هو الجحيم.

ويعتبر مفهوم الآخر في ثقافتنا العربية مفهوماً نسبياً، وهو يرتبط بالفلسفة اليونانية، ونأخذ على سبيل المثال مفهومه عند هيدغر (HEIDEGGER) فهو "مرتبطاً بالسقوط، فهذا الآخر قد رمى به في هذا العالم، غير أنه لا يملك سوى التسليم به، وهذا السقوط قد يؤخذ على معنيين أحدهما إيجابي والآخر سلبي فكونه إيجابي لأنه بغير ما كان يمكن وجودي أن يكتشف لنفسه ولولاه لظل وجودي في إمكانات الوجود لا نهاية لها، أي أن سقوطي هو الذي حددني وبتحديدي تحقق وجودي العيني"<sup>(2)</sup>. ويعني هيدغر بالسقوط هنا تواجده في هذا العالم مع الآخر الذي أدى إلي تحقيق كينونتها ومعرفتها التي لا تتم بمعزل عن معرفة الآخر.

وهنا يتضح لنا أن مفهوم الآخر يتحدد حسب الذات مما يجعل الآخر مختلفاً عنها ولهذا لا يمكن أن نحدد الآخر في صورة واحدة، فهو يختلف عن «الأنا» ولكل وجهة نظرة يقول بوشعيب الساوري "الآخر هو الذي يخالف الذات والعقيدة والثقافة ويظهر الآخر كالمستعمر للأنا والعلاقة معه محكومة بالتصادم والمواجهة"<sup>(3)</sup>.

نستج من كل ما سبق أن "الآخر" لا يمكن أن يعرف نفسه بمعزل عن "الذات" فثمة تلازم بينهما، فالآخر بالنسبة لها هو معالم الانقطاع لأنه مختلف عنها، وبالتالي لا ينتمي إلى نظامها أيًا كان، ورغم كل ذلك لا يمكن أن يعيش الأنا غياب الآخر لأنهما ضروريان متلازمان، رغم طبيعة علاقة (انفصال وتواصل) التي تجمعهما.

(1) -ينظر: المرجع نفسه، ص22.

(2) -حنان معزي، حوار الأنا والآخر في رواية كتاب مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2011، ص9.

(3) - بوشعيب الساوري، تمثيلات الهوية والآخر قراءة ثلاثة نصوص روائية في الرواية الجزائرية، رابطة أهل القلم، ط1، 2008، ص52.

والآخر عند جان بول سارتر 'الآخر هو الغير' أي الأنا الذي ليس هو الأنا، ندرك إذاً هنا سلباً من حيث هو بنية مكونة الآخر ككائن فالفرضية المسبقة المشتركة بين المثالية والواقعية، هي أن السلب المكون هو سلب خارج، الآخر ليس الأنا وأنا ليس هو<sup>(1)</sup>.

كما جاءت لفظة الآخر في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا"<sup>(2)</sup>. ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"<sup>(3)</sup>.

وقوله تعالى أيضاً: "فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدِينَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ"<sup>(4)</sup>.

مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي الغربي:

### 1- مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي الغربي:

يعد مفهوم الأنا من الأكثر المفاهيم استعصاءً على البحث والنقصي من حيث هو "مصطلح مراوغ يستعصى على التعريف والحدّ الاصطلاحي لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب الفروع الإنسانية، الفلسفية، علم النفس، علم الاجتماع..."<sup>(5)</sup> ففي مجال الفلسفة يعتبر الأنا بالمعنى التقريبي له النفس، إذ نجد ذلك عند الكثير من الفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف "روني ديكارت" الذي ربط بين الأنا فكراً والأنا وجوداً بقوله: "أنا أفكر

(1)-جان بول سنارت: الكينونة والعدم، (بحث في الأنطولوجية)، تر، نقولا منبني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص322.

(2)-سورة المائدة الآية107، برواية ورش عن نافع.

(3)-سورة المائدة الآية19، برواية ورش عن نافع.

(4)-سورة المائدة الآية 105، برواية ورش عن نافع.

(5)-عباس يوسف حداد: الأنا في الشعر الصوفي(ابن القارض أنموذجاً)، ص87.

إذن أنا موجود<sup>(1)</sup> فهنا هو يرى أن الفكر مرتبط بالوجود فكوننا موجودين يعني أننا دائما نفكر في صحة الأشياء من حولنا وهذا التفكير يبني على أساس الشك ليصل بذلك إلى حقيقة مفادها أن الأنا صفته التفكير لا محال.

وقد حمل مصطلح الأنا في الفلسفة الحديثة عدة معان تتمثل فيما يأتي:

**1-المعنى الوجودي:** تدل كلمة الأنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأعراض موجودة معاً أو متعاقبة فهو إذن مفارق للأحاسيس والعواطف والأفكار لا يتبدل بتبديلها ولا يتغير بتغيرها فالأنا إذن جوهر قائم بنفسه وهو صورة لا موضوع.<sup>(2)</sup>

**2-المعنى النفسي الأخلاقي:** هنا يشير كلمة "الأنا" في الفلسفة التجريبية إلى الشعور الفردي الواقعي، فهي إذن على وجود تنسب عليه جميع الأحوال الشعورية

**3-المعنى المنطقي:** حيث تدل كلمة أنا على المدرك من حيث أن وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنهما التركيب المختلف الذي في الحدس، وارتباط التصورات في الذهن والأنا المتعالي هو الحقيقة الثابتة التي تعد أساساً للأحوال والمتغيرات النفسية.<sup>3</sup> ونستنتج مما سبق أن الأنا هو الجوهر الثابت، الغير متغير الذي تنسب له جميع الأقوال الشعورية والأحاسيس والعواطف والأفكار، فهو حقيقة ثابتة قائمة لذاتها.

**مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي الغربي :**

لم يستقر مفهوم الآخر على تعريف واحد منذ نشأته بداية من الجذور اليونانية إلى غاية العصر الحديث وهذا لاختلاف الرؤى والأفكار الخاصة بكل مدرسة أو مذهب فلسفي. حيث كان مصطلح الآخر في بدايته عند اليونانيين فكان يعني كل ما ينتمي إلى

(1) -أحمد ياسين سليمان: التجليات الفنية بعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، ص85.

(2) -حميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، لبنان، بيروت، (دط)، 1982، ص140.

هذه البيئة أو هو لفظ يطلق على غير اليوناني سواء كان في الشمال أي في العمق الأوروبي أو في قارتي إفريقيا وآسيا بهدف التمييز بين اليوناني المتحضر وغيره المتخلف .

أما في الفلسفة المعاصرة، فقد شاع هذا المصطلح كثيرا خاصة عند الفلاسفة الفرنسيين أمثال جان بول سارتر، ميشال فوكو، جان لاکان، إيمانويل ليفيناس وغيرهم ولعل سمة الآخر البارزة في تجسيده ليس فقط كلمة هو غريب {غير مألوف} أو ما هو {غيري} بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضا: كل ما تهدد الوحدة والصفاء، وبهذه الخصائص إمتد مفهوم الغيرية هذا إلى مختلفة تمثل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهرة 1

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الآخر يتحدد حسب الذات مما يجعل الآخر مختلف عنها ولذلك لا يمكن أن نحدد الآخر في صورة واحدة، فهو فقط يختلف عن الأنا والذات والآخر مرتبطان لا يمكن فصلهما، متلازمان رغم طبيعة العلاقة التي تجمعهما {انفصال/تواصل} وأن أي استبعاد لواحد منهما يعني موت أحدهما .

## 2- مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي العربي:

والآخر هو أيضا عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية التي جاء بها الغرب إضافة إلى التجربة التاريخية التي قامت بها شعوب العالم الغربي عموما، انطلاقا من تلك القيم، وعملا باتجاه إنزالها في الواقع الخارجي.

حيث يرى الطاهر لبيب أن الآخر بالنسبة للشرق " هو الغرب تحديداً في الخطاب العربي والإسلامي المعاصر حيث أكد العروي ذلك في التنبؤات ويمكن التأكد منه الآن



ميدانيا"<sup>(1)</sup>. فتحول العالم المسيحي بمدلوله الديني إلى ما يعرف بالغرب كمدلول جغرافي يتشكل من مساحة جغرافية هامة يطلق عليها أوروبا والغرب.

حيث يمثل الغرب " فكرياً وخبرة مضادة بالنسبة للشرق إذ أصبح حضوره في مشاريعنا المستقبلية حضوراً مزدوجاً: نحن نستحضره كخصم نخشاه وفي ذات الوقت كمثال ونموذج يفرض علينا الاقتداء به بشكل من الأشكال على الأقل في مجال العلم والتكنولوجيا"<sup>(2)</sup>.

انه الآخر الذي يشعر الأنا أنه يلغيها ولكنه يلغيها وفي نفس الوقت المثال الذي لا يستطيع للانا أن تفكر في مستقبلها بدون الارتباط به نوعاً من الارتباط، فالشرق لا يستطيع الاستمرار في الحياة دون التطلع لمنجزات الحضارة الغربية بكل ما تحمله من إيجابيات وسلبيات قد تشوه هوية الأنا .

**مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي العربي :**

**مفهوم الأنا في الفكر الفلسفي العربي:**

إننا لم نستطيع أن نستقر على تحديد مفهوم دقيق للأنا أو الآخر في الثقافة العربية نظراً لاتساع دائرتيها وغموض دلالتهم، فالأنا تعني بلاد الشرق أو الإسلام أو العروبة أو بلاد العالم الثالث أو المتخلف فهذه التسميات يصعب حصرها ضمن مجال محدد. وهي بعيدة عن الأطر الجغرافية التي تحبس المفاهيم والأفكار والمضامين العقائدية في رقعة جغرافية واحدة"<sup>(3)</sup>.

(1) -الطاهر لبيب، الآخر في الثقافة العربية، في الطاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر، العربي ناظر ومنظور إليه، ص498.

(2) -ضياء الدين سردار، الاستشراق: صورة الشرق في الأدب والمعارف الغربية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 2001، ص23.

(3) -ينظر عبد الرحم بدوي، موسوعة الفلسفة، مادة(أنا) ج1، الموسوعة العربية مصر، ط1، 1984، ص117.

فالأنا كما الآخر ليس رقعة جغرافية وإنما هي مجموعة القيم الأصلية التي جاء بها الدين الإسلامي .

فالقصد من الأنا أو الذات هو ذلك القيم المعيارية المتعالية على الزمان والمكان وإذا اختزلنا دائرة الأنا فإننا نجدها تصب في الاستخدام الشائع وهو الشرق في مقابل مصطلح الغرب".<sup>(1)</sup>

"فالآخر اعتبر الشرق مفهوماً يمثل نقيضه الغرب وداخل امتداده المباشر لكنه اقتصر على الشرق الأكثر قرباً الذي كان ولا يزال الغرب يحتك به، وهو يضم العالم العربي وإيران وتركيا".<sup>(2)</sup>

#### العلاقة بين الأنا والآخر :

تظل العلاقة بين الأنا والآخر علاقة جدلية ولا يمكن إلغاؤها، فقد تكون الأنا على حساب الآخر، أو إلغاء الآخر لصالح الأنا، أي تجعل كل طرف منها شرطاً لوجود الآخر وفهمه ووعيه، حيث أن طبيعة الحياة الإنسانية تدفع إلى نشوء مثل هذه الثنائيات وهذه العلاقة قائمة على ثنائية الأشياء، وعلاقة التضاد القائمة بينهما واستحالة الدمج بينهما مثل : الذكورة والأنوثة، الخير والشر، الحياة والموت... إلى غير من العلاقات الثنائية والضدية التي تحكم منطق الأشياء"<sup>(3)</sup>. ولا يمكن تجاهل الدور الذي يصطلح به الآخر بشأن تصور الذات لذاتها ولا يمكن تجاهل الصراع الذي يحصل بين الذات والآخر: فالآخر حاضرو بكيفية وجودية، إذ يشكل أفقا للذات وأحياناً أخرى جزءاً من النظرة إلى الذات، بعض النظر إلى الأشكال التي يتقدم فيها يشكل موضوع إغراء وحذر

(1)-محمد عابد الجابري، الغرب والإسلام، ص8-9.

(2)-محمد نور الدين أنانية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993، ص99.

(3)-نيهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثقافة، ص37.

في وقت واحد فثمة تداخل بين بناء الذات من جهة وصراعها في خصم هذا البناء مع الآخر من جهة أخرى.

وعادةً ما ينظر الأنا إلى نفسه على أن الأكمل والأصوب والأفضل، والآخر هو الناقص والخاطيء والأسوأ، وهذه النظرة الضدية بين الأنا والآخر هي مصدر تعددها في مجالات الأدب والفلسفة والفكر والسياسة ...

ومن المعلوم أن الآخر هو المختلف في الجنس أو الانتماء الفكري أو العربي لا تتضح ملامح الهوية من دون لقاء مع الآخر، إذ أن الابتعاد عنه يجعل من الذات بعدا واحدا، فيسرع إليها الجمود، في حين الالتقاء معه يمنحها أبعادا مركبة<sup>(1)</sup>.

وقد تجلت علاقة الأنا بالآخر في ملمحين الصدام والحوار بمعنى أن الآخر ليس مرفوضا دائما كما أنه لا يلاقي القبول في كل الأحوال، انطلاقا من الاختلافات البينة في الانتماء والدين والفكر و العقيدة، وتتضح إشكالية الأنا العربية الإسلامية وعلى غيرها من الحضارات في مختلف أقطار المعمورة انطلاقا من الحقيقة التاريخية المتعلقة بموجات الاستعمار واستغلال الشعوب<sup>(2)</sup>.

والحديث عن الآخر في النص الروائي العربي بالآخر الغربي إذ بدا حضور الآخر الغربي مع تنامي مشهد النهضة الحديثة، وما صاحبه من تبلور للوعي القومي الذي أخذ مسألة تأويل معنى الآخر، وكانت رواية {عودة الروح} لتوفيق الحكيم أول رواية عربية تتعرض لمشكل لقاء الحضارات، وتليها عدد من الروايات كموسم الهجرة إلى الشمال

(1) -نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص39.

(2) -ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، سلسلة عالم المعرفة رقم398، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 2013، ص17.

لطيب صالح والحي اللاتيني لسهيل إدريس، وغيرها كثيرا حيث خضعت هذه الروايات إلى مبدأ التجنيس الحضاري حيث الآخر العربي هو الأنتى الغربية". (1)

و قد ظل الأنا العربي معجبا ومنبهرًا بالآخر الغربي فهو يمثل بالنسبة إليه النموذج الذي يحتذي به لكونه يتميز بالعديد من الصفات كالإبداع والتطور التكنولوجي وفي جميع المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية لم يشهد العرب بمثلها كل ذلك بدأ العرب يفتحون عليه، أو يفتح به الغرب نفسه عليهم عبر تفاصيله التي أذهلت العرب بدءا من حملة نابليون وما تلاها تعذر للعلاقات". (2)

ومن الطبيعي أن يكون بين العرب والغرب عداوة، وذلك منذ القدم حيث قامت العلاقات بين العرب والمسلمين وبين الأوروبيين على الصراع الذي تظاهر في حركات الاستعمار والاستعمار الجديد، ولأن دول الغرب كانت الأقوى استعمرت تلك الدول الضعيفة: وقد كان للعامل التاريخي دور كبير فعال في ترسيخ تلك الصورة السلبية في الغرب خصوصا في النصف الثاني من القرن العشرين حيث يقول عبد المجيد بركو عملت العوامل التاريخية الأنفة الذكر على استفحال ظاهرة الخوف والنفور من الغرب، وساهم ذلك في ظهور الحركات الكارهة للغرب". (3) ولهذا نحن بأمس الحاجة إلى لغة الحوار بين الأنا الغربي خاصة مع ازدياد سوء التفاهم بينهما، وامتلاء قلوب الكثيرين بمشاعر الضغينة ضد الآخر المختلف، كما أننا اليوم بأمس الحاجة إلى دراسة صورة الآخر فهي تعني شخصية الإنسان فيزداد فهما لذاته وللآخر". (4)

وفي الأخير يمكننا القول بأن العلاقة التي تربط بين الأنا والآخر هي علاقة توتر ونزاع، واستطاع العقل العربي التعرف على إنجازات عصر التنوير الأوروبي حيث برز

(1)-الطاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر، ص11.

(2)-الطاهر لبيب: الآخر في الثقافة العربية ضمن كتاب: صورة العربي ناظراً ومنظوراً غليه، إشراف الطاهر لبيب وآخرون، الكويت، ط1، 2010، ص190.

(3)-تقلا عن: نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، ص39.

(4)-ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر(نموذج روائية عربية)، مرجع سابق، ص32.

تقدم الأنموذج الحضاري الغربي مقارنة بوضع التخلف الذي كانت تعيشه المجتمعات العربية ذلك الحين، ومحاولة الأنا الكشف عن صورة الآخر الغربي وفهم سبب تخلفها وتراجعها.

# الفصل الثاني

التشكلات السرديّة في رواية

النوافذ المشرعة

## 1-العتبات

### 1-1 دلالة العنوان:

بما أن العنوان هو العتبة الأولى التي يلجا القارئ عبرها إلى النص لأنهم مفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره وتشبعاته الوعرة. (1)

بالرغم من الارتباط العضوي للعنوان بالنص ومضامينه، باعتباره المفتاح الذي يحيل القارئ إلى عوالم النص إلا أن وظيفته لا تقتصر على مجرد الإحالة بل تتجاوز ذلك في كثير من الأحيان التفرد بالدلالات المستقلة من شأنها أن توجه فعل القراءة وتشربه، فالعنوان بما أنه بنية لغوية اقتصادية منفصلة أو متصلة فهو يساعد في تشكيل اللغة الشعرية ليس فقط من حيث هو مكمل ودال على النص، ولكن من حيث هو علامة لسانية لها علاقة اتصال وانفصال معا، اتصال باعتباره وضع أصلا لأجل نص معين وعلاقة انفصال باعتباره يشتغل بوصفه علامة لها مقوماتها الذاتية كغيرها من العلاقات المنتجة للمسار الدلالي الذي تكونه ونحن نؤول العنوان والنص معا. (2)

فرواية النوافذ المشرعة هو عنوان هذه الرواية التي تحدثت عن الثورة الجزائرية، أو ذلك الصراع القائم بين الشرق والغرب والتي سردت لنا وقائع وأحداث جرت إبان الاستعمال الفرنسي للجزائر الذي حاول طمس هويات الجزائريين ومحوها، وكذا تناولت الرواية الحياة التي عشاها الجزائريين من فقر وحرمان وجوع بعد الاستقلال وكذلك تحدثت عن الحركة ومصيرهم وحياتهم بعد الاستقلال.

(1) -جميل جمداوي، السيموطيقا والعبارة(النساء والدلالة)، علم الفكر، الكويت، مجموعة 25، العدد3 مارس 1997، ص90.

(2) -رشيد يحيوي، الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص110.

حيث تشكل العنوان من اسمين حيث تعرب النوافذُ مبدأً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره أما المشرعةُ فهي خبر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ولو تأملنا في هذا العنوان الجيد نجد انه يحتوي دلالات معينة تصب كلها في مصب واحد هو فتح الحوار مع الآخر ولكن في حدود ضيقه أي بحد النافذة فقط أي بفتح مجال ضيق بينه وبين الآخر أي لست بفتح مجالها واسعا أي بحدود الباب مثلا لكنها ضيقة المجال الحوار مع الآخر إذ أن هذا الأخير مغذي يتيمة تحمل في طياتها قيمة جمالية تستهوي القارئ للاطلاع على مضمون الرواية إذ أنه مرآة عاكسة لما تحتويه الرواية من أسرار.

ومن هذا المنطلق نستنتج أن الرواية النوافذ المشرعة أبرزت لنا واقع الجزائر المرير ووحشية الاستعمار إبان الثورة ومخلفاتها المادية المعنوية بعد الاستقلال .

## 2.1- الإهداء

عتبة الإهداء واحدة من العتبات النصية التي يجب أن نقف عندها في مجال مقارنة النصوص وتحليلها والدوافع التي أملت على الكاتب اعتماد صيغتها بهذه الطريقة أو تلك، وإهمال دراسة هذه العتبة هو إهمال دليل ومعلم من المعالم التي توضع لنا بعض دهاليز النص. وإشارة من الإشارات التي تعكس لنا نوع من المشاعر الإنسانية لدى المؤلف وبعضاً من تجاربه وخبراته في تعامل الوعي مع الآخر كجزء من النسيج الإنساني والاجتماعي الذي يرتبط فيما بينها بعلاقات تكاملية تقوم على مبدأ الحوارية والاستمرارية مع الآخر تفاعلاً وتمازجاً وترابطاً.

فالإهداء هو ممارسة اجتماعية داخل الحياة الأدبية يستهدف عبرها الكاتب مخاطبا معيناً، ويشدد على دوره في إنتاج الأثر الأدبي قبل وبعد صدوره وعلى هذا الأساس لا يخلو الإهداء من قصدية سواء في اختيار المهدى إليه أو في اختيار عبارات الإهداء وشكل دباخته.



حيث نقرا إهداء الذي كتبه نجاه مزهود في روايتها النوافذ المشرعة نجد أنفسنا أمام إهداء خاص ومتميز لم نعهد مثله حيث نجد الإهداءات التقليدية عادة ما تتوجه بخطاباتها إلى أشخاص محددين كالوالدين أو الزوجة أو الأبناء والإخوة والأخوات والأصدقاء بلغة مباشرة تجعلنا لا نعيرها اهتماما. حيث نجده إهداء عاما حيث أنها تهدي عملها إلى شهداء الوطن الذين وصفوا بتقييم الشهامة وقيم الوفاء وقيم الاستمرارية في الوجود والذين لا يزالون كأنهم أحياء معنا وجسرهم ممتد من السماء إلى الأرض فالشهداء هنا هم الأنا الذين حاربوا الاستعمار وتغلبوا عليه ونالوا الحرية.

وكذلك أهدت عملها إلى الكادحين إلى عامه الناس أو إلى الفقراء والذين عانوا ويلات الاستعمار وفقره وحرمانه وجوعه فقالت لهم بأنهم هم حصب الأرض أي كثرة العشب ونمائها ومزن السماء حيث نجد في إهداء ما لم تتطرق إلى الآخر بل خصت على الأنا فقط.

فالإهداء في رواية النوافذ المشرعة فهو يعني الكثير، بل هو موضوع النص وهو بذاته يشكل نصا يجمع بين طياته تنافس العتبات الأخرى من حيث مكانها ومكانتها، وهو يحدد بنية اللغوية والأسلوبية تحليلا لتركيبها من حيث الجمل والمفردات والروابط بينهما. والصدقة والحوار وحتى المنافسة والآخر في الثقافة العربية الإسلامية تشكلت صورته من خلال الرحالة العرب، ومع مجيء الإسلام تغيرت نظرة الإنسان للآخر وأما عن الآخر.

### 3.1/ عتبه الفصول

من خلال قراءتنا لرواية النوافذ المشرعة لنجاه مزهود نجد أن الكاتبة قسمت روايتها إلى ثلاث فصول وكل فصل وضعت له عنوان أو بالأحرى مقولة وهذا العنوان يبقى له علامة دالة على النص، وخطابا قائما بذاته لكونه جزءا مندمجا في النص،

والعنوان بوعي من الكاتبة يهدف إلى تبئير انتباه المتلقي على اعتبار أنه تسمية مصاحبة للعمل الأدبي مؤشرة عليه.<sup>(1)</sup>

وهو إعلان عن طبيعة النص، كما يقول كريغل لأنه إعلان عن القصد الذي انبثق عنه، إما واصفاً بشكل محايد أو حاجباً لشيء خفي، أو كاشفاً غير آبه بما سيأتي، لأن العنوان يظهر معنى النص، ومعنى الأشياء المحيطة به فهو من جهة يلخص معنى المكتوب بين دفتين، ومن جهة ثانية يكون بارقة تحيل إلى الخارج.<sup>(2)</sup>

ووظائفه هي نفسها وظائف العنوان، غير أننا لنا نرى أن الوظيفة الوصفية هي الوظيفة الرئيسية عند جنيت التي حقق ودقق فيها جوزيب بير في وظيفة اللسانية الواصفة لأنها تمكننا من ربط العلاقة بين العناوين الداخلية وفصولها من جهة، وبينها وبين العنوان الرئيسي من جهة أخرى لأن العناوين الداخلية تبقى سطحية هي عناوين واصفة شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة.<sup>(3)</sup>

هذا هو العنوان إذا نرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز، وتكثيف للمعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت قصده برميته كلياً أو جزئياً، ومما نلاحظه أن هذه أهم وأبرز مميزات وخصائص العنوان.

### دراسة مقولات الفصول:

ذكرنا سابقاً أن الكاتبة قسمت روايتها إلى ثلاث فصول لكل فصل مقولته الخاصة به، ومن خلال هذا سنحاول دراسة مضمون كل فصل وأهم ما جاء فيه.

(1) -شعيب خليفي، هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2005، ص1، ص11.

(2) -المرجع نفسه، ص12.

(3) -عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط2008، ص44.

• **الفصل الأول:** جاء هذا الفصل تحت مقولة "لن يكون سوى العشق أباً مشرعة للانتصار، ولعل الذي يشد الناس إلى قيم أجدادهم هو نفسه الذي يجعلهم يهبون فرادي وجماعات للدفاع عن أرضهم والانتصار لهم لهذا العشق"، والمقصود بهذا من خلال هذه الرواية الأبطال الذين حاولوا الدفاع عن أرضهم وعن وطنهم وحبهم له جعلهم يفدون أرواحهم من أجله نساءً ورجالاً، وقد قاموا الفرنسيين للانتصار بوطنهم لأنهم قاموا باغتصاب أراضيهم فكان يتوهج التحدي ويأمل الناس بالاعتناق في القلوب الحاملة والغير حاملة، الفقراء والأغنياء، العاشقون للوطن والراغبون في الانصهار مع الاحتلال ويربون الحلم إلى حاضرين فيه احتلال. (1)

وظل الحلم يراود الجميع وقد اتسعت الصدور فانفجرت إصرارا وتحديا لصنع السلام والاستقرار حتى فعلوها الأبطال ودافعوا عن بلادهم واختنق الحلم في فرنسا وضاعت الأمنيات الواهبة، وعاد المعمرون إلى بلادهم مكبلين بقيود الذلة والهوان، وعادوا الأحرار إلى بلادهم فرحين بالانتصار وأنّ الجزائر صارت حرة مستقلة. (2)

• **الفصل الثاني:** هذا الفصل كذلك جاء تحت مقولة "لن يقهر الضعف الإصرار، ولن تقف العواصف في وجه النخيل، وإذا ما لبس الحب نقاء القلب أقبلت المعجزات تصنع للأرض درباً إلى السماء".

والمقصود بهذه المقولة أنه رغم كل المآسي التي عاشتها أهل القرية أثناء فترة الحرب إلا أن أحلامهم كانت تتحقق شيئاً فشيئاً، فرغم قساوة الجو وبرودته أي أيام الشتاء إلا أن العودة للبحث عن الحياة وتحقيق الأحلام كان أمراً لا نقاش فيه، ففكروا في إقامة

(1) -نجاة موهود: النوافذ المشرعة، ص7-10.

(2) -المصدر نفسه، ص15-32.

الثورة الزراعية التي تجعل الوطن ينهض من دماره ويحقق الاستقلال الاقتصادي، تعقبها ثوره صناعية تعيد للوطن حياته.<sup>(1)</sup>

وبدأت الأحلام تتحقق واحدة تلوى لأخره ولم يبق إلا القليل لتكتمل حيث ازدهرت الحالة الاقتصادية لديهم بشراء مقهى وتحسين الحالة المعيشية.<sup>(2)</sup>

• **الفصل الثالث:** هذا الفصل يحتوي مقولة " لن تكون الخيانة إلا باباً لسقوط في هاوية الخوف والموت البطيء، وإذا ما تسللت التوبة إلى القلب ارتد بصيراً"، والمقصود بهذه المقولة أن الخيانة تعد باباً من أبواب السقوط إذ نجد في هذه الرواية صديقاً خان صديقه الآخر وقتله بعدما كان يثق فيه فهو المتورط في قتله، حيث صارت المخاوف تطارده للحكم عليه كما جاء في قول الكاتبة " نعيم وشارل صديقان يتاجران معاً في الممنوعات، كثيراً ما باعوا منها وكسبوا أموالاً كثيرة و لأن شارل كان جشعاً قتله".<sup>(3)</sup>

وذات يوم جلسها أحد الخائن لوطنه لتعيد ذاكرته إلى سنوات الحرب والثورة، وتتهد بعمق وجلس يفكر يبحث عن صكوك الغفران نادماً على ما فعله بوطنه تائباً إلى الله ليغفر له.<sup>(4)</sup>

## 2-الشخصيات

تعتبر الشخصية أهم العناصر الأساسية لا تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث بتفاعلها مع الواقع، وتصارعها بل هناك من النقاد من يذهب إلى القول بأن الرواية هي فن الشخصية، ومن هنا تعددت الكلمات التفسيرية، والبحوث التطبيقية التي تناولتها والتي أدت بدورها إلى تعدد مفاهيمها.

(1) - نجاه موهود: النوافذ المشرعة، ص 76-81.

(2) - المصدر نفسه، ص 91.

(3) - المصدر نفسه، ص 133-137.

(4) - المصدر نفسه، ص 148-150.

وقد اختلفت نظريات النقاد حول فعاليتها في الكتاب الروائية، والقصصية حتى أن الدراسات الأدبية الحديثة لا يستطيع رغم آلياتها النقدية تجاهل دور الشخصية، وإغفال أهميتها حتى وإن كان على طريق تفسير مقولاتها وتصرفاتها، من أجل وصول إلى مضمون فكري واجتماعي.

إذن فالشخصية عنصر محوري، يقوم عليه كل سرد، حيث لا يمكن تصور رواية دون شخصية لذا فمفهوم الشخصية:

أ- لغة: هي جاءت تعريف كالتالي: "أن الشخصية من خلال مادة (ش، خ، ص) وتعني سواءً الإنسان وغيره نراه من يعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص هو جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص يعني ارتفاع وشخوص ضده هبوطه هبوط كما تعني السير من بلد إلى آخر وشخص بصره فلم يطرق عند الموت".<sup>(1)</sup>

وفي الاتجاهات النقدية الحديثة يرى الناقد أن الشخصية ليست واقعية بل من خلال الروائي ترتبط بخياله الفني وقدرته الإبداعية وتكتب سماتها من خلال وعيه ومخزونه الثقافي فهي تشكيل جوهرى "كائنات من ورق" على حد تعبير رولان بارت.<sup>(2)</sup>

والشخصية في العمل السردى "تسخر لانجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه انجازه فهي تخضع لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتطوراته و إيدولوجية أي فلسفة في الحياة".<sup>(3)</sup>

فقد تباينت المفاهيم واختلفت فكّل عرفها حسب مفهومه الخاص ودرجة وعيه وفهمه.

(1) -ابن منظور: لسان العرب مادة(ش، خ، ص)دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص36.

(2) -عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، الحضارة العربية، ط1، القاهرة، ص86.

(3) -المرجع نفسه، ص87.

فهذه الأخيرة تعد عنصرًا محوريًا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات.

#### ب- اصطلاحا:

تعد الشخصية من المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى، وهي عموده الفقري الذي تركز عليه".<sup>(1)</sup>

فالشخصية دور مهم وفعال ذو أي عمل روائي فهي محور الحركة حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية.<sup>(2)</sup>

ويمكن القول أن الشخصية هي "أساس تكوين الفرد وردة الفعل إمامًا قضايا وأمور مختلفة، والشخصية يمكنها التنبؤ بما سيحدث في أي موقف معين".<sup>(3)</sup>

فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الحدث السردى، فتجعل القارئ أكثر اهتمامًا بالموضوع والهدف من ذلك هو إثارة نفس القارئ واستفزازه لمعرفة ما يحويه هذا العمل ومعرفة خباياه من البداية إلى النهاية فهي بمثابة داعي يقوم بتشويق القارئ يبوح له بأسراره.

**الشخصيات المتمثلة لآنا في رواية النوافذ المشرعة لنجاه مزهود:**

**الشخصيات الممثلة لآنا:**

وتتجسد هذه الشخصيات في هذه الرواية من خلال:

- **الطاهر والحسين** : كان صديقان ونشأ معا في القرية وتقاسما الفرح كما الإخوان ، يشبهان بعضهما حتى في ملامح وجهيهما، حتى مرآهما الجميع توأما ، غير أن الفرق

(1) -جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع13، جوان2000، ص195.

(2) -المرجع نفسه، ص196.

(3) -أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، دط، ص93.

بينهما كان في المزاج كل منهما ، حيث كان كل حديثهما عن الاحتلال الفرنسي الذي فتحو عيونهم على وجوده كانوا دائما على أمل أن يستقل البلاد ، فقد كانوا دائما يعتبرون فرنسا عدوة ولا يوجد أمان معها ابدا.

- أحمد: هو شاب جزائري كان يعمل في رعي كان لديه عنزتين وكان مشبع بالروح الوطنية وحب الوطن والأرض يتحلى بالروح المسؤولية وكان ذا عينان خضراوين وكان يحب صابرة أخت صديقه فرحات، وكان دائما ينتظر رأيتها أمام نبع الوادي.

- عبد القادر ابن الطاهرة: كان فتي يافعا مشبعا بالروح الوطنية ومدركا أن الاحتلال هو عدو سرق الأرض وشتت أحلام الشعب وزرع الجهل والفتنة فيه وحب الوطن كان مزهرا في ربوع قلبه بحبه لوطنه والتضحية من أجل نيل الحرية.

#### الشخصيات الممثلة للآخر في الرواية:

- سعيد: هو شاب جزائري باع وطنه وأهله حيث كان دائما يقول أن دمه لا يشبه دم الطاهر، حيث كان ذا عينين خضراوان و بشرة بيضاء وأنفا حاد كالسيف بل حتى أفكاره تجعله يختلف كليا عنه حيث كان يعمل حركيا في صفوف الفرنسية.

- الجنود الفرنسيين: وهم رجال فرنسا المجددين داخل معسكران والمبعوثين إلى أرض الجزائر طمعا في ثروتها وذلك من أجل احتلالها و محو كيائها و وجودها والسيطرة عليها بكل ما يملكون من قوة ويعيشون فيها فسادا وقتلا وتخريبا.

- حسين وزوجته نعيمة : كان الحسين من خونة الوطن حيث كان يعمل في صفوف الفرنسيين كحركي ثم غادر الوطن بعد ثاني يوم من الاستقلال خوفا من المجاهدين وعقابهم له، أما زوجته نعيمة فقد كانت تبلغ الثلاثين وهي امرأة أخذت من كل شيء نصفه ، قاما متوسطة وعينان تميلان إلى الخضرة وشعر أصفر يصل إلى كتفها ،

حيث تعلق ملامحها كآبة وعند فرارها مع زوجها أنجبت ولدان وهما شارل الذي سماه والده تيمنا بصديقه الجنرال ويقول وابنها الثاني توفيق.

### الزمان والمكان:

الزمان والمكان هما عنصرين أساسيين في تشكيل العمل الروائي، فلا يخلو أي نص روائي منهما، ولا يمكن عزلهما عن باقي الرواية، فهما المحركان لشخصيات العمل الروائي بحيث لا يمكن تخيل شخصية دون مكان تعيش فيه أو زمن يضبطها كذلك العمل الروائي " لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد فالشخصيات التي تتأثر بمكان ما، فإنها لا تتأثر به إلا من خلال فعل الزمن في ذلك المكان".<sup>(1)</sup>

العمل الروائي لا يتم إلى داخل إطار مكاني وزماني محدود، فالنص الروائي شديد الالتحام بهما كغيره من الفنون الأدبية الأخرى، وهذا ما يحلينا إلى أن علاقة كل من الزمان والمكان هي علاقة تجسيد تختلف في النوعية وتتفق في الجوهر من حيث احتواء المكان للزمان بما يفعل كليهما للكشف عن جماليات النص ثم أبعاده السيكلوجية من منظور التلقي ورؤيته النقدية.<sup>(2)</sup>

### بنية الزمن

يعد عنصر الزمن من العناصر الفعالة في الرواية، ولهذا فلا بد من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردية، ويتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات، كما تجدر الإشارة إلى أن الشكلايين الروس كانوا الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب، بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث لأن عرضها في الخطاب الأدبي يتم

(1) - أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2004، 1، ص78.

(2) - حافظ محمد جمال الدين، شعرية المكان والزمان، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة السعودية، مج13، عدد52، جوان 2004، ص96.



بطريقتين: إمّا أن يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متتابعة منطقيًا، وهذا ما أسموه بالمتن، وإمّا أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية وهو ما أسموه المبني.<sup>(1)</sup>

### 1- مفهوم الزمن:

يشكل الزمن محورًا جوهريًا في مختلف الأعمال الأدبية فهو الأشد ارتباطًا بمختلف مناحي الحياة، يعرفه عبد المالك مرتاض بقوله: المن مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثير الخفي غير الظاهر لا من خلال مظاهره في حد ذاته فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة.<sup>(2)</sup>

وعلى اعتبار أن الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو الحياة ونسيجها، الرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى في زمني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.<sup>(3)</sup>

فالزمن عضو من أعضاء الرواية وعمودها الفقري الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فلا يمكن أن نبني عملاً روائياً دون ضابط الزمن.

الزمن في العمل الروائي: المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية... لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة.<sup>(4)</sup>

أي أن الزمن يصاحب الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

(1) -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1990، ص1، ص108.

(2) -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص173.

(3) -مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2004، ص23.

(4) - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2006، ص3، ص23.

وقد حدد ميشال بوتور ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي: زمن المغامرة، زمن الكتابة وزمن القراءة، وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجياً من بين الواحد والآخر، فالكاتب مثلاً يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنين (زمن المغامرة) وربما قد استغرق في كتابهما ساعتين (زمن الكتابة) بينما يستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة)<sup>(1)</sup> أي زمن كتابة الرواية وزمن قراءتها يختلف.

كما تطرق سعيد يقطين في أحد كتبه إلى أن عنصر الزمن مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي.<sup>(2)</sup>

وقد قدم تدوروروف في دراسته للزمن مع الشكلائية في دراستها لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل، إذ ميز بين الزمن الخطاب وزمن القصة، مؤكداً عدم التشابه بينهما فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعددة الأبعاد، ففي القصة يمكن للأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يربتها ترتيباً متتالياً يأتي الواحد منها بعد الآخر.<sup>(3)</sup>

### المفارقة الزمنية:

ويقصد بها دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، يعرف الترتيب الزمني بتتابع الأحداث وتلاحقها وراء بعضها البعض ليكون بذلك ركناً أساسياً في ترسيخ المفهوم الزمني لبناء

(1) - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص67-68.

(2) - مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص23.

(3) - تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر، حسن سحيان، منشورات اتحاد كتاب العرب، المغرب، ط1، 1992، ص55.

الرواية، جزءاً بعد آخر دون ارتدائي أو إلتواء في الزمن مما يجعل ذلك العمل استهلاكاً يعمل على تحديد الخلفية الزمنية للمتن كله.<sup>(1)</sup>

حيث يتيح زمن السرد الروائي لتصرف الأحداث، فيقدم ويؤخر ويعيد ترتيبها وفق ما تمليه عليه رؤيته التي تتناسب الحدث، إذا كان زمن القصة يسير في اتجاه تصاعدي ويخضع تسلسل منطقي فإن زمن السرد ينحرف عن هذا المسار ليكسر نظامه عن طريق الاسترجاع أو الإستبابة فزمنية الخطاب أحادية البعد وزمنية التحليل متعددة، واستحالة التوازي يؤدي إلى الخلط الزمني الذي نميز فيه بداهة بين نوعين رئيسيين الاسترجاعات والاستقبالات أو الاستباقات.<sup>(2)</sup>

### أ-الاسترجاع

الاسترجاع: هو ذاكرة الرواية إذ به يكسر تسلسل الزمن السردى فيترك السرد ويعود إلى بعض الأحداث الماضية، ومن خلال التوقف الزمني للأحداث الآنية، والرجوع إلىال زمن الماضي واستنكار ما فيه من أحداث المتصلة بالحدث الرئيسي، الذي يتحدث عنه السارد.<sup>(3)</sup>

من خلال الاسترجاع يستطيع الروائي توظيف أحداث سابقة في نفسه السردى تكون مرتبطة بالحدث الآني.

حيث يعتبر آلية نتطلع من خلالها إلى المستقبل لأن الهدف من الرجوع إلى الماضي ليس استرجاعاً للأحداث وإنما استشراف المستقبل، لاكتشاف الوعي الذاتي من ضوء تجربة الحاضر وما يحققه من أهداف جمالية، ونستطيع أن نميز فيه نوعين:

(1) -إبراهيم عبد الله، المتخيل السردى، مقارنة نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1990، ص108.

(2) -ترفيان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط2، 1990، ص48.

(3) -جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في منهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمار الحلي، منشورات الاختلاف، ط3، 2003، ص60.

• **استرجاع داخلي:** ويعرف بتمثيلية القصة أي تلك التي تتناول العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى.<sup>(1)</sup>

• **استرجاع خارجي:** يتم في استرجاع الأحداث والوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء السرد.<sup>(2)</sup>

وقد تنوعت الاسترجاعات داخل رواية "النوافذ المشرعة" فمنها ما ارتبط بالأنثى ومنها ما ارتبط بالآخر، والغالب هو الاسترجاعات المتعلقة بالأنثى، التي كانت دائما تسترجع ذاتها وكيانها الذي تحن إليه وهذا ما نكتشفه من خلال مجموعة من المقاطع وهي كالتالي:

الطاهر والحسين صديقان نشأ معا في القرية وتقاسمًا الفرح والأحزان مع بعضهما... و يتشابهان في ملامح وجهيهما كأنهما توأم.. غير أن الفرق بينهما كان واضحا، فالطاهر كان عصبيا متسرعا في اتخاذ قراراته والحسين كان على النقيض من ذلك تماما.<sup>(3)</sup>

وصلا أسفل الربوة التي لم تكن عالية، وراحا يصعدان إلى قمته المطلة على القرية ونسمات الهواء باردة تصفع وجهيهما، وجلسا يتأملان القرية التي بدت وكأنها خاوية فمعظم النساء والرجال فيها هبوا إلى حقولهم لجني الزيتون، وأطفال يلعبون غير بعيد عن أهلهم وكل هذا بسبب الاحتلال الفرنسي الذي اغتصب منهم كل أراضيهم، فصعدوا ليتذكروا حال القرية قبل الاحتلال وكيف كانوا يعيشون فيها.<sup>(4)</sup>

(1) -قاسم سيزر، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نقيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984، ص42.

(2) -محمد العدواني، بداية النص الروائي، مقاربات الآليات تشكل الدلالات، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2011، ص203.

(3) -نجا مزهود، النوافذ المشرعة، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1، 2018، ص10.

(4) -المصدر نفسه، ص10-11.

من خلال هذا الاسترجاع نجد أن الطاهر والحسين يسترجعون حال القرية قبل اغتصاب فرنسا لأرضهم ونهبهم كل خيراتهم ويتمنون العودة إلى ماضي قريتهم ومعيشتهم الأولية لها.

ونجد كذلك لقاء أحمد وصابرة اللذان كان يحبان بعضهما كثيرا وكانوا يلتقيان في العين الذي يتخذة الناس لملء دلائهم وسقي دوابهم وينتظر حبيبته صابرة التي تأتي مع النسوة لغسل الملابس في نبع الوادي وتتأخر عنهم لتلتقي بحبيبها أحمد حتى ذهب مع أصحابه طاهر والحسين وفرحات لإعادة الحرب حتى تم القبض عليه واعتقله وظل يتذكر حبيبته صابرة وهو في السجن ومدى اشتياقه لها، وكذلك صابرة التي كانت تعتقد أنه مات فلم تتزوج من أحد وكانت كل ذكرياتها مع حبيبها أحمد وهي تتذكر كيف كانوا يلتقيان مع بعضهما قبل ذهابه إلى الحرب.<sup>(1)</sup>

ونجد كذلك في السنوات الحرب ارتقاء الكثير من الشهداء وتضامخ الجرحى، وغصت السجون، وانقلبت حياة الناس، وما بقي من الأمل كان ضوء ضئيلاً في فتحة النفق، وكل شيء صار جمراً على الأرض، ولم ينقذ أحد على عهده وظل الحالمون يتوقون إلى الحرية، وواجهت عائلة الطاهر وسكان القرية والقرى المجاورة أصنافاً من العذاب، من اعتقال وتشريد والقتل، وكلما استعرت الحرب ضاعفت قوات الاحتلال من غضبها على أهل القرية الذين أصبحوا يدا واحدة يتحسسون جراح بعضهم، ويقفون دون خوف في وجه العدو وهذا كله من أجل استعاد حقوقهم ورغبتهم للعودة للماضي الجميل.<sup>(2)</sup>

وفي مقطع آخر نجد حديث دار بين مسعود وجارتها تسألها فيه عن ابنها ناصر إن كان قد سافر إلى المدينة ليتعلم، فأجابتها الجارة بأنها لا تستطيع إرساله لأنها لا تملك مالا

(1) -نجاة مزهود، النوافذ المشرعة، ص13-14.

(2) -المصدر نفسه، ص21.

كافيا ووالدهم لا عمل له، وتقاسمتا التتهيدة وأكملتا حديثهما عن الماضي القرية، رغم الحرب كان الجميع يشعر بآلام الجميع، وحين الاستقلال تغيرت القلوب شطر أحلامها.(1)

ونجد في مقطع آخر مغادرة عبد القادر قريته بحثا عن الحياة وخطواته متناقلة وهي تضيق أكثر كلما توغل في عمقها لتلوح الذكريات في كل زاوية ويرتسم المشهد على كل جدار، سنوات الحرب لا تزال منقوشة في الأذهان وعلى الجدران.(2)

وفي مقطع آخر نجد حديث بين عبد القادر وناصر ويوسف أصدقاء يتحاوران على الخونة وهم في أحياء فرنسية ويشرح لهم يوسف صديقهم الجديد طريقة العيش في فرنسا حتى تنهد عبد القادر مرارا وقال: لا تذكرني بهؤلاء لأن كل الكوارث التي لحقت بالجزائر كان بسببهم، كنت صغيرا أيام الحرب ولكنني أتذكر جيدا كيف كان العساكر الاحتلال مع الخونة يهجمون على قريتنا يعيشون فيها فسادا وقتلا وتخريبا، أكثر الصور العالقة في ذهني ذلك الخائن من أبناء القرية الذي يغطي وجهه بلثام حتى لا يعرفه أحد جاء ذات صباح شتوي مع بعض عساكر الاحتلال واقتحموا بيتنا بحثا عن والدي، وحين لم يجدوه عذبوا أمي حتى تعترف بمكانه وكان أكثر من استعمال القسوة ذلك الخائن، حتى رب ناصر على كتف عبد القادر وطلب منه أن يتناسى ذلك الماضي المؤلم.(3)

ونجد كذلك عبد القادر وهو يأكل الكسكس الذي حضرته أمه مسعودة وتستوي في خله ذكريات الماضي قبل 15 عاما حين كانت والدته تحذر الكسكس لكن دون لحم ولا خضار ولا مرق مرات بالسكر ومرات بالحليب حين يتصدق الجيران به عليها... ذكريات الثورة والشباب والقرية والوطن أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، اليوم تغير الحال وصارت أمي تقدم الكسكس باللحم والخضار.(4)

(1) - نجات مزهود، النوافذ المشرعة ص35.

(2) - المصدر نفسه، ص45.

(3) - المصدر نفسه، ص51-52.

(4) - المصدر نفسه، ص122.

وفي مقاطع أخرى نجد استرجاعات للآخر بصورة ضعيفة وقد تمثلت استرجاع السيدة نعيمة التي غادرت وطنها وباعته هي وزوجها إبراهيم وابنها شارل ديغول ولكن مع مرور السنين ندمت على ترك وطنها فبدأت تشتاق له وظلت مع ذكرياتها التي مضت فيه مع والديه حيث قالت: "أخطانا في حق الوطن وبدلناه بوطن نعيش فيه غرباء منفيين، ليبتني ما غادرت مع زوجي ليبتني بقيت في وطني، أن يقتلني المجاهدون أرحم بكثير أن تقتلني الخيانة كل يوم." (1)

وكذلك نجد عند سفر عبد القادر لمرسيليا بحثا عن الحياة التقى بالسيدة نعيمة، فسألته وأخبرته بأنها تحن للوطن وهي لا تشعر بالسعادة في فرنسا وقالت أنها غريبة في الجهتين وهي تقصد غريبة بالجزائر وفي فرنسا. (2)

وفي مقطع آخر نجده وهي تتذكر يوم الهروب بكل تفاصيله المتعبة مع زوجها وحين وصلوا إلى مرسيليا زاد التعب وكبر الألم، تلك المشاهد المريعة لهروبهم قضت مضجعها وأحالت حياتها إلى قلق مستمر... وكانت جالسة تقاب ألجوم الصور بين يديها وما بين الصورة وصورة يتضخم العينين حتى يكاد يتفجر، ودخل ابنها شارل وجلس بجانبها وراح يسألها عن الصور وهي تجيبه هذا والدي وهذه الصورة لي مع أمي، وتغلق الألبوم وتتفجر باكياً وهي تحترق شوقاً لأمها وهي بعيدة عنها. (3)

#### ب- الاستباق:

وهو على عكس الاسترجاع، لأن استرجاع يعود إلى الماضي لكن الاستباق ينظر إلى المستقبل" فهو مفارقة زمنية سردية تتجه للأمام في السرد بالأحداث الأولية وتحليل القارئ بالتنبؤ بما قد سيحدث". (4) ويقول حسن بحراوي أن الاستباق هو: "القفز على

(1) - نجاة مزهود، النوافذ المشرعة، ص 131.

(2) - المصدر نفسه، ص 82.

(3) - المصدر نفسه، ص 62-63.

(4) - مهاجس قصرراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 211.

فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث إلى التطلع ما سيحصل من مستجدات الرواية.<sup>(1)</sup>

وهو نوعان:

- الاستباق التمهيدي: ويحتمل إمكانية التحقق وقد يكون غير قابل للتحقيق ويضل نقطة انتصار مجردة من كل التزام اتجاه القارئ.<sup>(2)</sup>

- الاستباق الإعلاني: وهو قطعي الحدوث عكس التمهيد ويصرح مباشرة عما سيأتي سرده ويعبر عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق.<sup>(3)</sup>

ورد الاستباق بصورة ضعيفة في رواية النوافذ المشرعة خاصة بالنسبة لأننا إذ نجد في مقاطع قليلة وهي كالتالي: " ظلت الحرية تراقص القلوب الحاملة فتزايدها شوقاً للمصني بخطوات أكبر وأكثر..."<sup>(4)</sup>

بعد الاستقلال تغيرت أشياء كثيرة وأصبح الناس يبحثون عن أمور حياتهم وكيفية النجاة من الجهل والفقر في القرية البيوت المتفرقة تزداد تفرقا و، كل شخص يغلق باب منزله ويولي وجهه شطر أحلامه التي لا يوجد لها مستقرا ولا فتح الاستقلال عيون الناس على تفاصيل الصغيرة للحياة.<sup>(5)</sup>

في مقطع آخر من الرواية يستشرف عبد القادر الواقع ويتحدث هو وصديقه ناصر عن حال القرية بعد

(1) -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

(2) -المرجع نفسه، ص137.

(3) - المرجع نفسه، ص137.

(4) -نجاة مزهود، النوافذ المشرعة، ص31.

(5) -المصدر نفسه، ص32-33.



الحرب، حيث قال له دفعنا ثمنا غاليا للحرية يا صديقي، وعلينا أن ندفع ثمنا غاليا لردم الخراب وبناء الوطن من جديد. (1)

ونجد كذلك في المقطع آخر وهم يتحدثان عن الهجرة من القرية من أجل تغيير حالهم ومعيشتهم وازدهارهم لوطنهم أي بحثا عن الحياة. واقترح عبد القادر عن صديقه ذهب لفرنسا قائلا له صحيح فرنسا أدلتنا ولكن سنجد هناك الأفضل أنا واثق من ذلك، كما يقولون داوني بالتي كانت هي الداء، جارنا جميل هناك منذ أعوام واستطاع عن أن يبني بيتا جميلا وأنت ترى بأم عينيك كيف تعيش عائلته في الرخاء فوافقه ناصر على الهجرة. (2)

وفي مقطع آخر كذلك نجد عبد القادر وهو يقنع والدته مسعودة التي رفضت هجره ابنها إلى فرنسا خائفة عليه من مبررا لها هذه الهجرة بقوله لها: صفحة الحرب يا أمي قد طويت وأنا لن اذهب مقاتلا إنما باحثا عن العمل. (3)

نجد استباقا آخر في قوله نجاه مجهود... لقد مرت الأشهر والسنوات متسارعة ولكنها بوتيرة واحدة، الجديد فيها أن الوطن أصبح حرا وقد مر من الزمن خمس سنوات على الاستقلال، واشتدت العزيمة أكثر للبناء وإزالة الدمار الذي أحدثه الاحتلال، وكان الأمر أشد صعوبة. (4)

في هذا المقطع نجد استباقات للأخر حيث أه ولد نعيم كان يتحدث بفخر مع صديقه الجالس قبالة على مشاريعه الكثيرة وما يقوم به مستقبلا وأصدقائه الفرنسيين، وسنوات

(1) - نجاه مزهود، النوافذ المشرعة، ص36-37.

(2) - المصدر نفسه، ص41.

(3) - المصدر نفسه، ص44-45.

(4) - المصدر نفسه، ص38.

الحربية والسلم وأنه مستعد أن يغرق السوق ببضائعه المختلفة، فرد عليه صديقه لذلك جئت اليوم أربغ أن نتشارك بالاستثمار فأنت معروف هنا في فرنسا والجميع يقدرك.<sup>(1)</sup>

كذلك في مقطع آخر للآخر نجد المحامي فرنسيس الذي أخذ رشوه من الوالد نعيم قبل إخراج ابنه نعيم من السجن... دخل فرنسيس إلى منزله وهرع حقيبة المال وظل يراقبها هو ومن الأسباب التي جعلته يقبل بهذه الرشوة هي زوجته التي كانت تطالبه كل لحظة بتحسين معيشتهم وشراء منزل للعيش فيه هي وأبنائها الثلاثة مستقبلاً.<sup>(2)</sup>

نجد أيضا استباق آخر للأننا الذي يجسده عبد القادر وأصدقائه ناصر ويوسف ومختار الذي أخذ يستشرف المستقبل ويتخيلون وقت وصولهم وعودتهم للقريه وعائلتهم ترحب بهم ومسرورين بعودتهم معبرين عن سعادتهم بهم بالضم والتسليم والاحتضان والتقبيل.<sup>(3)</sup>

في الختام نستنتج أن المفارقات الزمنية متباينة في هذه الرواية بين الأننا والآخر، حيث نجد أن العناصر التي كانوا عليها يسترجعون كثيرا هم عناصر الأننا المتجسدين في صورة الأبطال ومن بينهم عبد القادر الذي كان دائما ضميره حي وكانت ذاكرته إلى استرجاع أحداث ماضية.

## 1- بنية المكان:

لا يخلو أي عمل سردي من عنصر المكان، فهو الذي يجعل من أحداثه بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، والطبيعي أن أي حدث يتضمن إطار مكاني معين.<sup>(4)</sup>

(1) - نجاة مزهود، النوافذ المشرعة المصدر نفسه، ص144.

(2) - المصدر نفسه، ص173.

(3) - المصدر نفسه، ص205-206.

(4) - حميد حميداني، بنية السردية ابن منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص65.

وهذا يعني أن المكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي، ذلك بأن كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، وتخضع في تشكلاتها إلى مقياس الانفتاح والانغلاق، حتى أن هندسة المكان تساهم أحياناً في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.<sup>(1)</sup>

المكان هو الحيز الجغرافي الذي تتحرك فيه الشخصيات، فهو بمثابة المرآة العاكسة لأفعال الشخصية وأدوارها وسلوكها ومختلف علاقاتها، وهو المكان هو الذي يعطي للأحداث واقعيته فكل فعل يتضمن إطار مكاني معين، لأنه جزءاً فعالاً في الحدث.

## 2- مفهوم المكان

اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد له، فكل له رؤيته الخاصة في ذلك ويعرفه من جانب مختلف على الآخر، من بين هاته التعريفات نذكر:

يعرفه "غاستون باشلار" بقوله: "المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيها خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي نذكر أو تبعث فينا بيت الطفولة".<sup>(2)</sup>

وفي تعريف آخر له نجد أنه ربطه بعنصر الخيال ويتضح ذلك في قوله: "المكان الممسوك بواسطة الخيال لم يظل مكاناً محايداً خاضعاً لقياسات وتقييم مساح الأراضي، لقد عيش فيها لا بشكل وضعي بل بكل مال للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتناب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحمية".<sup>(3)</sup>

(1) - حميد حميداني، بنية السردية ابن منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص72.

(2) - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص6.

(3) - المرجع نفسه، ص179.

ويعرفه "لوري لوتمان" فيقول: "المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف أو الأشكال الصغيرة... بينهما علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية، مثل: الاتصال المسافة.<sup>(1)</sup>

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن المكان و مختلف علاقته يساهم في التعرف على الواقع.

كما أن للمكان اعتباراته وسماته وهذا ما يوضح أن مشكلة بنية المكان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلكتي الموضوع والمنظور.<sup>(2)</sup>

كذلك يرى حسن بحراوي أن المكان شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي التي تجري فيه الأحداث.<sup>(3)</sup> هنا الفضاء هو جزء من المكان، ومجموعة من الفضاءات تشكل الفضاءاً روائياً تجري فيه مختلف الأحداث.

ويتخذ المكان عدة أشكال، وعدة دلالات وفي هذا الصدد يقول الشريف حبيبة: "المكان عنصر أساسي للعمل الروائي، يتخذ أشكالاً ويحمل دلالات مختلفة يكشفها التحليل والدوامة وفق تصورهما يخضع لمبدأ القطبية القائمة على ثنائية التضاد بين الأمكنة فمفهوم التقاطب المكاني عادة قائم على الثنائيات الضدية (أعلى/ أسفل، قريب/ بعيد، داخل/ خارج).

ومن خلال هذه التقاطات المكانية ومختلف ثنائيات الضدية التي تقوم عليها تجاوزات الأحداث يمكن أن نصفه وفق هذه ثنائيات التي تشكل فضاء الروائي.

(1) -صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الصلح لعبد الرحمان صنيف، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط2، 2010، ص40.

(2) -صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994، ص46.

(3) -حسن بحراوي، بنية الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص31.

والمكان أنواع مختلفة فمنها (المغلق والمفتوح) و(الواقعي والافتراضي) في رواياتنا هذه سنقسم الأمكنة وفقاً للأنا والآخر:

- **القرية:** هي المكان الذي تعمه السكينة والهدوء في الأغلب الأحيان، لكن داخل هذه الرواية قد ربطه بأحداث الثورة والمعاناة من العزلة والاحتقار وهي المكان الذي ولد فيه أبطال الرواية منهم: الطاهر وعبد القادر وناصر... ترعرعوا في كنفها.

ضرت القرية في محطات عديدة داخل هذه الرواية من بينها: مختلف العمليات العسكرية الوحشية التي كان يثنيها المستعمر على أهل القرية، وتعذيب الآلاف من الأبرياء دون شفقة أو رحمة تجسد ذلك في قول الرواية "بعد أسابيع من اندلاع الثورة واجهت عائلة الطاهر وسكان القرية والقرى المجاورة أصنافاً من العذاب من اعتقال وتشريد وقتل، وكلما استعرت الحرب ضاعفت قوات الاحتلال من غضبها على أهل القرية الذين أصبحوا يداً واحدة يتحسسون جراح بعضهم، ويقفون دون خوف في وجه العدو".<sup>(1)</sup>

شكلت القرية أو الفضاء الريفي بتعبير آخر فضاءً منكسراً مذلولاً، لا يقوى للمجابهة يخضع للوحشية والاحتقار.

وفي ضواع الأنا والآخر كانت القرية هي موطن الأنا هي وجوده وكيانه الذي أينما حلّ وارتحل تقوده ذاكرته إليه.

- **المدينة:** أخذت المدينة جانبا من الأنا وجانب من الآخر داخل رواية "النوافذ المشرعة" ونجدها في عدة مقاطع منها:

(1) - نجاة مزهود، النوافذ المشرعة، ص 21.

1- مدينة مرسيليا: وقفت الكاتبة في هذه الرواية على مدينة المستعمر كما حملته من أعزاء لعبد القادر يقول في إحدى المقاطع: "مدينة مرسيليا مكتظة بكل شيء لا يمكنني الخروج منها دون عمل".<sup>(1)</sup>

وفي مقطع آخر يرسل رسالة إلى أخوه ويخبره بالحي الذي يسكنه في مرسيليا وأنه يشبه القرية لكن بشكل أوسع وضجيج أكبر.<sup>(2)</sup>

استطاعت هذه المدينة أن تحول حالة عبد القادر ووجد فيها عملا وغير الكثير من حياته.

2- الأحياء والشوارع: حيث ذكرت الرواية الأحياء والشوارع للقرية وكذلك الفرنسية الشوارع التابعة للقرية: "استطاعت مسعودة زوجه الشهيد أن تقهر نصف الفقراء بصناعة قدور و طوجين من الطين، فيأخذها ابنها عبد القادر لبيعها في سوق القرية أو التجوال بها في أزقة القرية الضيقة".<sup>(3)</sup>

وفي مقطع آخر نجد أن الأحياء وشوارع القرية تغيرت قليلا، دكاكين جديدة تبيع حاجات وأشياء لم تكن من قبل موجودة، ومقهى جديد أصر صاحبه أن يجعله أكبر من مقهى القرية الصغيرة.<sup>(4)</sup>

كانت شوارع القرية شوارع ضيقة وقد دمرت أثناء الاستعمار وأصبح العيش فيها صعباً.

كما قامت الرواية بوصف الأحياء الفرنسية نجد: "الحي العربي الذي سكن فيه عبد القادر وصديقه ناصر ووجدوا فيها السيدة نعيمه وزوجها إبراهيم وابنهما شارل".<sup>(5)</sup>

(1) - نجاة مزهود، النوافذ المشرعة، ص48.

(2) -المصدر نفسه، ص48.

(3) -المصدر نفسه، ص33.

(4) -المصدر نفسه، ص34.

(5) - المصدر نفسه، ص55.

ومن جهة أخرى وصفت الرواية الشارع الفرنسي الضخم والمتحضر الغني المليء بالمطاعم الفخمة والحانات والمقاهي.

شوارع فرنسا بالنسبة لعبد القادر تختلف عن شوارع القرية حيث يجدها واسعة وضخمة وتعموا بالضجيج عكس القرية شوارعها تعم فيها السكينة والهدوء.<sup>(1)</sup>

-أماكن الانتقال العمومية: حيث قامت الرواية نجات مزهود بوصف هذه الأماكن، شوارع، ومقاهي، حانات، وبرز الاختلاف بين المستعمر والمستعمَر حيث كان دكان في القرية مكان لالتقاء للحدث عن البحث للحياة وكيفية جلب الرزق في فرنسا كانت المقهى هي المكان الذي يرصد الفوارق الحضارية والاجتماعية.

نستنتج أن الأماكن كانت قسمان داخل هذه الرواية فمنها ما كان خاص بالأنا، ومنها ما هو خاص بالآخر، ولعل أغلب الأماكن الخاصة بالأنا داخل هذه الرواية هي القرية.

(1) - نجات مزهود، النوافذ المشرعة، ص91.

خاتمة



## الخاتمة:

ومن خلال دراستنا البسيطة لهذا الموضوع، وبما أن لكل بداية نهاية نخرج في الختام إلى جملة من النتائج نذكر منها كما يلي:

• تمكنت نجاه مزهود من تصوير الأوضاع المأساوية التي مرت بها الجزائر خلال فترة الاستعمار وما قد نتج عن ظلمه وعدوانه من مخلفاته .

• تجسيد الرواية الاستبداد أو الاحتقار الذي كانت تمارسه فرنسا على الشعب الجزائري ومن ذلك محاولة طمس الهوية العربية الجزائرية، والقضاء على معالمها من خلال تجنيد الإجباري وظهور طبقة الحركة.

• دافعت الرواية الجزائرية عن الهوية الوطنية، اعتبرت فرنسا عدوا متسلطا جبارا ساعيا إلى الخراب والدمار، ومحاولة سلب كل ممتلكاتها ومحو كيائها لتصبح جزءاً لا يتجزأ من فرنسا.

• استطاعت هذه الرواية أن تجيب عن أسئلة كثيرة منها سؤال الهوية والانتماء والتهميش والاستعباد...

• رسمت الرواية نقاط الآخر والضعف الأنا عن طريق ثنائية المركز والهامش (القوي والضعيف، المتقدم والمتخلف...)

• انفتاح الأنا على الآخر وهذا ما جسده شخصية التي لم يتصل عن وطنيته رغم التقدم والتطور والنفوذ فلم يفرط في أهله ووطنه.

• تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشته الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي.

• التمسك بالهوية الوطنية رغم كل الإغراءات والممارسات القمعية من طرف الكيان الاستعماري والكفاح من أجل نيل الحرية.

• وفي الأخير نتمنى أن نكون قد بلغنا إلى إيصال الفكرة ولو مبسطة حول مضمون هذه الدراسة ولا ندعي أننا أتينا بالجديد في هذا العمل المتواضع بل إننا نحاول الإلمام بأطراف الموضوع فقط وشكرا.

# مصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً: الكتب

- 1- إبراهيم عبد الله، المتخيل السردي، مقارنة نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1990.
- 2- إبراهيم عبد الله وآخرون، معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1996، 2.
- 3- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط1972، 2.
- 4- أحمد البيوري في الرواية العربية التكون والاشتغال، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط2000، 1.
- 5- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2004، 1.
- 6- أحمد حميد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، عمان، ط2004، 1.
- 7- أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، دط.
- 8- أحمد ياسين السليمانى: التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا (دط)، (دت)، 2009.
- 9- أحمد ياسين سليمانى: التجليات الفنية بعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر.
- 10- بشرى كاضم الحوشان الشمري، علم نفس الشخصية، دار الفرقان، عمان، الأردن، 2007.
- 11- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، دط، 1987.
- 12- بوشعيب الساورى، تمثيلات الهوية والآخر قراءة ثلاثة نصوص روائية في الرواية الجزائرية، رابطة أهل العلم، ط1، 2008.
- 13- ترفيتان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط2، 1990.

- 14- تزفيتان تودورف: مقولات السرد الأدبي، تر، حسن سحيان، منشورات اتحاد كتاب العرب، المغرب، ط1، 1992.
- 15- جان بول ستارت: الكينونة والعدم، (بحث في الأنطولوجية)، تر، نقولا متبني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- 16- جميل جمداوي، السيموطيقا والعنولة (التاء والدلالة)، علم الفكر، الكويت، مجموعة 25، العدد 3 مارس 1997.
- 17- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع13، جوان 2000.
- 18- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في منهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمار الحلي، منشورات الاختلاف، ط3، 2003.
- 19- حاتم زيدان العيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائي للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الأثر، ورقلة، الجزائر، ع29، 2017.
- 20- حافظ محمد جمال الدين، شعرية المكان والزمان، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة السعودية، مج13، عدد52، جوان 2004.
- 21- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.
- 22- حميد حميداني، بنية السرد ابن منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 23- حميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، لبنان، بيروت، (دط)، 1982.
- 24- رشيد يحيأوي، الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.
- 25- سالم معوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرقابة الحديثة، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
- 26- سعد ابازغي استقبال الآخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2004.

- 27- سعد فهد الذويغ، صورة الآخر في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- 28- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.
- 29- سهيل إدريس، الحي اللاتيني، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1977، 7.
- 30- شعيب خليفي، هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2005، 1.
- 31- شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2006، 1.
- 32- صالح ولعة: المكان ودلالاته في رواية مدن الصلح لعبد الرحمان صنيف، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط2، 2010.
- 33- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994.
- 34- ضياء الدين سردار، الاستشراق: صورة الشرق في الأدب والمعارف الغربية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 2001.
- 35- الطاهر لبيب: الآخر في الثقافة العربية ضمن كتاب: صورة العربي ناظرًا ومنظورًا عليه، إشراف الطاهر لبيب وآخرون، الكويت، ط1، 2010.
- 36- الطاهر لبيب، الآخر في الثقافة العربية، في الطاهر لبيب وآخرون، صورة الآخر، العربي ناظر ومنظور إليه.
- 37- عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجًا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 2009.
- 38- عباس يوسف حداد: الأنا في الشعر الصوفي (ابن القارض أنموذجًا).
- 39- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
- 40- عبد الرحم بدوي، موسوعة الفلسفة، مادة (أنا) ج، الموسوعة العربية مصر، ط1، 1984.

- 41- عبد الله بوقرون: الآخر في جدلية التاريخ، مذكرة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة 2007/2006.
- 42- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998.
- 43- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، الحضارة العربية، ط1، القاهرة.
- 44- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
- 45- قاسم سيزر، بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نحيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984.
- 46- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق والمكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3، 1991.
- 47- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، سلسلة عالم المعرفة رقم 398، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 2013.
- 48- مأمون صالح، الشخصية (أبنائها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط2008، 1.
- 49- محمد العدوانى، بداية النص الروائي، مقاربات الآليات تشكل الدلالات، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2011.
- 50- محمد صابر عبيد: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2012، 1.
- 51- محمد عابد الجابري، الإسلام والغرب (الأنا والآخر)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ط2009، 1.
- 52- محمد نور الدين أناية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993.
- 53- محمود سعيد محمد: لغة الجسد في الأدب (يوسف إدريس نموذجاً)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2009.

- 54- معين الطاهر: الطهلاوي والغرب، مجلة الحوار، فصيلة فكرية ثقافية، ع10، 1988.
- 55- مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2004، 1.
- 56- ميجان الرولي ود سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من تسعين تياراً ومطلعاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 2007.
- 57- نجاه مزهود، النوافذ المشرعة، البدر الساطع للطباعة والنشر، ط1، 2018.
- 58- نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة.
- 59- نجم عبد الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
- 60- نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007.
- 61- نيغمون فرويد، الأنا والآخر تر، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، الإسكندرية، ط4، 1982.
- 62- نيهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد والثقافة.
- 63- يوسف بكار و خليل الشيخ: الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2008.

### ثالثاً: المذكرات

- 1- حنان معزي، حوار الأنا والآخر في رواية كتاب مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2011.

### رابعاً: المعاجم

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج1، ط2000، 1.



2- ابن منظور: لسان العرب مادة (ش، خ، ص) دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،  
2000.

ملحق

## سيرة ذاتية مختصرة

نجاة مزهود أديبة وكاتبة جزائرية، مهتمة بالرواية و القصة القصيرة وأدب الطفل والشعر والنثر.

بدأت نشاطي في الكتابة في سن مبكرة ونشرت الكثير من النصوص والمقالات في عدة جرائد وطنية وعربية، صدرت روايتي الأولى سنة 2012 بعنوان رحمة.

تعالج نصوصي الإبداعية هموم الأمة العربية من اجتماعية وسياسية وثقافية، كما تحمل أهدافا للنهوض بالمجتمع والرقى به إلى التحضر الفكري والإنساني.

الكتابة بالنسبة لي مشروع ثقافي حضاري أؤمن من خلاله ببعث رسائل الحب والسلام وتجسيدهما في الحياة اليومية الخاصة والعامة.

تخصصي الجامعي هو علم النفس التربوي، ولعلّ هذا ما جعلني أهتم بالمجال التربوي، والكتابة في أدب الطفل، كما أنني مهتمة بالفنون التشكيلية.

شاركت في العديد من الملتقيات منها:

- الملتقى الوطني للقراءات الأدبية سنة 2004 بولاية المسيلة الجزائر

- الأمسية الأدبية بمدينة الطاهير ولاية جيجل في أبريل 2013

- الملتقى الوطني للأدب النسوي " رحلة حواء في عوالم الإبداع" ماي 2013 و ماي

2014

كما أنني قد مارست العمل الصحفي، وكتبت في العديد من الصحف الوطنية الجزائرية والعربية، ومن ذلك جريدة الشعب، وكاتبة عمود تربوي بمجلة فكر الثقافة الصادرة بالرياض منذ سنة 2016.

الإصدارات:

في الرواية: (4 روايات)

رحمة (رواية) صدرت عن دار الروائع سطيف الجزائر 2012

رقعة شطرنج (رواية) عن دار البدر الساطع العلمة سطيف الجزائر 2015

النوافذ المشرعة (رواية) عن دار البدر الساطع العلمة سطيف 2018

ألحان قيثارة (رواية) عن دار البدر الساطع بسطيف سنة 2022

### في القصة القصيرة (2 مجموعتين قصصيتين)

رقص الدمى، عن دار البدر الساطع العلمة الجزائر 2013

تحت درجة الصفر عن دار البدر الساطع سطيف 2022

### في الشعر (ديوانين)

ضوء وفراشات (ديوان) عن دار البدر الساطع العلمة الجزائر 2013

على أجنحة الشجون (ديوان) عن دار المنتهى سطيف الجزائر 2015

### في أدب الطفل (قصتان)

- السلحفاة وصديقتها البطة

- السنونوة وساقها المكسورة

صادرتان عن دار النشر البدر الساطع بالعلمة 2015

### مذكرات تخرج حول نصوصي الروائية:

- بنية الفضاء الروائي في رواية رحمة لنجاة مزهود (مذكرة تخرج ماستر) جامعة المسيلة

خلال السنة الجامعية 2013/2014

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، استثمار نظرية أفعال الكلام في الرواية الجزائرية

رواية رحمة لنجاة مزهود أنموذجا للسنة الجامعية: 2016/2015

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، الأبعاد النصية في أفاظ الفرح والحزن في رواية

رحمة لنجاة مزهود، دراسة تداولية للسنة الجامعية: 2017/2016

-مذكرة نيل شهادة الماستر، الصورة الفنية في رواية رحمة مقاربة أسلوبية للسنة

الجامعية 2017/2016

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، البنية المنية في رواية رقعة شطرنج لنجاة مزهود

للسنة الجامعية: 2019/2018 (جامعة ميله)

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، الأبعاد الدلالية في رواية رحمة للأدبية نجاة مزهود

للسنة الجامعية: 2017/2016 (جامعة ميله)

-مذكرة تخرج لشهادة ليسانس، بلاغة الصورة في قصيدة يا شام لنجاة مزهود للسنة

الجامعية: 2020/2019 (جامعة ميله)

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، الصورة الشعرية في ديوان على أجنحة الشجون

لنجاة مزهود (جامعة ميله) للسنة الجامعية 2019/2018

-مذكرة تخرج، السمات البلاغية في ديوان على أجنحة الشجون لنجاة مزهود، للموسم

الجامعي 2017/2016 (جامعة ميله)

- مذكرة تخرج، الخطاب الروائي الجزائري المعاصر مقاربة بنيوية لرواية رحمة لنجاة

مزهود (السنة الجامعية 2013/2012 جامعة برج بوعريريج)

- مذكرة تخرج للسنة الجامعية القادمة 2017/2016 حول رواية رقعة شطرنج (جامعة

خنشلة)

شهادات التكريم:

-شهادة فوز في المسابقة الرمضانية بالمرتبة الأولى في مجال القصة القصيرة جدا من

مؤسسة القلم العربي 2014

-شهادة تكريم في حقل الحوارات من مؤسسة ميديا للثقافة والإعلام لسنة 2014

- شهادة تكريم تقديرا لإبداعاتي بمؤسسة فكر الثقافة والإعلام تخصص حوار لسنة

2015

- شهادة تكريم من مؤسسة ميديا للثقافة والإعلام لسنة 2015 في حفل الأدب
- شهادة تكريم من مديرية التربية لولاية ميلة بمناسبة يوم العلم سنة 2015
- شهادة تكريم من رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا لسنة 2016

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

|  |  |
|--|--|
|  | شكر و عرفان  |
| أ-ج  | مقدمة  |
| 8-5  | تمهيد:   |
| <b>الفصل الأول: ثنائية الأنا والآخر</b>                        |  |
| 10   | الأنا والآخر في الفكر الغوي: المفهوم لغةً واصطلاحاً. |
| 10   | 1- الأنا لغةً:                                       |
| 11   | 2- الأنا اصطلاحاً                                    |
| 14   | 2- الآخر لغويًا:                                     |
| 15   | الآخر اصطلاحاً                                       |
| 17   | مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي الغربي:          |
| 17   | 1- مفهوم الأنا والآخر في الفكر الفلسفي الغربي:       |
| 18   | مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي الغربي:                 |
| 20   | 2- مفهوم الآخر في الفكر الفلسفي العربي:              |
| 21   | العلاقة بين الأنا والآخر                             |
| <b>الفصل الثاني: التشكلات السردية في رواية النوافذ المشرعة</b> |  |
| 26   | 1- العتبات   |
| 26   | دلالة العنوان:                                       |
| 27   | 2.1- الإهداء   |
| 28   | 3.1/ عتبة الفصول                                     |
| 29   | دراسة مقولات الفصول:                                 |
| 31   | 2- الشخصيات  |
| 32   | لغة  |
| 33   | أ- اصطلاحاً:   |



|           |   |
|-----------|---|
| 33        | الشخصيات المتمثلة للأنا في رواية النوافذ المشرعة لنجاة مزهود: |
| 33        | الزمان والمكان:   |
| 34        | بنية الزمن  |
| 35        | 1- مفهوم الزمن:   |
| 36        | المفارقة الزمنية:   |
| 37        | أ- الاسترجاع  |
| 37        | الاسترجاع الداخلي   |
| 38        | الاسترجاع الخارجي   |
| <u>41</u> | ب- الاستباق   |
| <u>41</u> | الاستباق التمهيدي   |
| <u>44</u> | 1- بنية المكان:   |
| <u>45</u> | 2- مفهوم المكان   |
| 52        | خاتمة   |
| 55        | قائمة المصادر والمراجع  |
| 62        | فهرس المحتويات  |



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أه بفله،

السيد(ة): هو ياسر حنيرة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 190099898 والصادرة بتاريخ 2021/03/19  
المسجل(ة) بكلية / معهد لغة والآداب قسم دراسات نقدية  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: جدلية الأنا والآخري رواية النواخذ المشرفة (النجاح مزهود)

أصرح بهرقي ألي، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/07

توقيع المعني (ة)



## الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ : جدلية الأنا والآخر في رواية النوافذ المشرعة لنجاة مزهود والعلاقة بينهما حيث تعد من بين واہم الكتابات البارزة في الساحة الفكرية والنقدية وفي شتى العلوم الانسانية وكذلك يعد من أهم علم الصورة المقارن ( حيث يدرس هذا المجال المعرفي صورة الانسان من خلال النصوص الأدبية والشعرية à ولا يمكن الحديث عن الأنا دون الآخر، فالذات تظهر هويتها من خلال الآخر المختلف عنها باعتبار الهو هو الأصل و الأنا فرع تابع له . حيث كان هدف هذه الدراسة هو مناقشة الجدل القائم بين الأنا والآخر باعتمادنا على بعض آليات المنهج السيميائي ومنها الوصف والتحليل من خلال تسليط الضوء على الرواية . فكيف نظرت الرواية لهذه المسألة ؟

This research deals with: the dialectic of the ego and the other in the novel The Opening Windows of Najat Mazhoud and the relationship between them, as it is considered among the most prominent writings in the intellectual and critical arena and in the field of human sciences, as well as it is considered one of the most important comparative image science (where this field of knowledge studies the human image through texts Literary and poetic à

It is not possible to talk about the ego without the other, as the self shows its identity through the other that is different from it, considering the id is the origin and the ego is a subsidiary of it.

Where the aim of this study was to discuss the controversy between the ego and the other by relying on some mechanisms of the semiotic approach, including description and analysis by shedding light on the novel. How did the novel view this issue?